

سياقات النفْي الصّريح في قَصص مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَي السّبع الطِّوال والمسائل العَقَديّة المُستفادة منها ـجمعًا ودِراسةً ـ

Contexts of explicit negation in the stories of Moses (peace be upon him) in the seven long ones، and the doctrinal issues learned from them - Collection and study -

إعداد:

د. آمنة عامر علي البشري

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى

Prepared by:

Dr. Amanah Amer Ali Al-Bishri

Associate Professor، Department of Faith، College of Da 'wah and Fundamentals of Religion، Umm Al-Qura University

E-mail: aabeshry@uqu.edu.sa

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date
١٤٤٥/٥/١٨هـ	١٤٤٥/٩/١٤هـ
2/ 12/ 2023 CE	26/ 6/ 2025 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
١/١٤٤٧ هـ	26/ 6/ 2025 CE
DOI:10.36046/0793-018-036-003	

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences




بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تتلخص الدراسة في تتبع قصص موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في القرآن الكريم، التي ورد في سياقها النفي الصريح، وذلك في السبع الطوال، وهي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس)، وجمعها في بحث مفرد مستقل، واستخراج المسائل العقدية المستفادة من السياق نفسه، وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، والنقدي في بعض المواضع التي تحتاج إلى نقد، وقد اجتمع للباحثة جملة طيبة من المسائل العقدية، مما يبين أهمية التطرق لمثل هذه الأساليب اللغوية وربطها بأبواب الاعتقاد، فيجمع بين علمين شريفين: علم العقيدة، وعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وقد تنوعت هذه المسائل باندراجها تحت أبواب متفرقة من العقيدة؛ فمنها: ما هو مندرج تحت التوحيد بأنواعه الثلاث، ومنها: ما هو مندرج تحت مسائل الوحي، والقرآن، والرسل، والقدر، والإيمان، وغيرها، وكان من أهم النتائج والتوصيات: الاعتناء باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، والتأمل في أساليبها البديعة؛ كأسلوب النفي -من أهم أساليبها- والاستفادة منها في الجانب العقدي، في تفسير كلام الله تعالى وفق منهج أهل السنة والجماعة.

الكلمات المفتاحية: النفي، موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، العقيدة، المسائل، السبع الطوال.



Abstract

The study summarizes the stories of Moses (peace be upon him) in the Holy Quran، which were mentioned in the context of explicit denial; and that is in the seven long ones، which are: (Al-Baqarah، Al-Imran، An-Nisa، Al-Ma'idah، Al-An'am، Al-A'raf، Yunus)، and collecting them in a separate independent research، and extracting the doctrinal issues learned from the same context، according to the analytical inductive method، and critical in some places that need criticism.

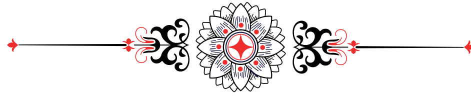
The researcher met a good number of doctrinal issues، which shows the importance of addressing such linguistic methods and linking them to the chapters of belief، thus combining two noble sciences: the science of belief and the science of the Arabic language، the language of the Holy Qur'an. These issues have varied، as they are included under various chapters of belief، some of which are included under monotheism in its three types، and some of which are included under the issues of revelation، the Qur'an، the messengers، destiny، faith، and others.

Among the most important results and recommendations: the necessity of taking care of the Holy Quran، by thinking about it



and pondering it، and frequently looking at and contemplating it، as it contains countless meanings and endless benefits، especially since it is the sea whose wonders never end. If the sea were ink for the words of (God Almighty)، the sea would run out before the words of our Lord (God Almighty) run out.

Keywords: Banishment، Moses (peace be upon him)، Creed، matters، the seven long ones.





المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فإن الله تعالى أنزل كتابا عربيا مبينا مباركا؛ ليدبّر الناس آياته، وليتذكر أهل العقول الصحيحة وأهل القلوب السليمة، فقال عز من قائل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص الآية:٢٩]، وقال مستنكرا على من لا يتدبر قرآنه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد الآية:٢٤].

ومن حكمة الله تعالى البالغة: نزول القرآن بلغة العرب، وتيسيره بلسانهم؛ لعلهم يتذكرون ويتفكرون، كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان الآية:٥٨]، وهكذا كان كل رسول إنما يرسل إلى قومه بلسانهم؛ ليبين لهم ما يتقون، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم الآية:٤].

وقد حوى القرآن الكريم أساليب كثيرة للغة العربية التي نزل بها، تضمنت أنواعا من المعاني، وأسرارا من المقاصد، يصعب حصرها أو قصرها، ومن تلكم الأساليب: أسلوب النفي، وهو من أكثر الأساليب استعمالا وشهرة، وقد

ورد بكثرة لا تحصى -إلا بتكلفة- في كتاب الله تعالى، والناظر في سياقات النفي والمتأمل فيها يجد عجائب من المعاني الغزار، وفوائد من المسائل والدقائق، فلهذا أحببت طرق هذا الموضوع من الجانب العقدي، فاخترت أن يكون موضوع الدراسة: قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما ورد فيها من المسائل العقدية في سياق النفي، فأسميت البحث بـ: (**سياقات النفي الصريح في قصص موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في السبع الطوال، والمسائل العقدية المستفادة منها -جمعا ودراسة-**).

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١- تعلقه بأسلوب بديع من أساليب اللغة العربية كثر استعماله في القرآن الكريم، وقد اهتم بها أهل الشأن اهتماما بليغا في مصنفاتهم اللغوية والنحوية والبلاغية، وشرحوه وبينوا معانيه وأقسامه وحروفه ومقاصده، وغير ذلك، ومما زاد من أهميته: تعلقه بعلم العقيدة، ودلالته على مسائل عقدية حُق لها أن تدرس وتجمع وتفرد في البحوث؛ لتعم الفائدة بها.

٢- مما هو معلوم أن كثيرا من أهل الأهواء والبدع قد اعتنوا بتفسير كلام الله تعالى، مع اعتنائهم باللغة، فجمعوا بين حق وباطل، وحشوه بكثير من البدع العقدية، والسلوكية، وغيرها، وكثيرا ما يعتمدون على القواعد اللغوية، والأساليب البلاغية، وغيرها؛ لتقرير بدعهم الاعتقادية، كاحتجاجهم ببعض معاني أدوات النفي في تقرير نفي الرؤية، وغيرها، فكانت الكتابة في هذا الأسلوب وتقرير معانيه بطريق سليمة من البدع، موافقة لاعتقاد أهل السنة والجماعة: مما يبين أهمية الموضوع.

٣- تعلقه بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، رسول من أولي العزم، وكليم الرحمن، كلمه الله مشافهة دون واسطة، فكانت فضيلة له ومزية امتاز بها عن سائر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وقد كانت قصصه من أكثر القصص المذكورة في القرآن الكريم، وتكررت في مواضع كثيرة جدا، وبيان ذلك: أن فرعون كان في غاية الكفر والباطل حيث كفر بالربوبية وبالرسالة، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كان فِي غاية الحق والإيمان من جهة أن الله كلمه تكليما، لم يجعل الله بينه وبينه واسطة من خلقه، فهو مثبت لكمال الرسالة وكمال التكلم، ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت، وهذا بخلاف أكثر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الكفار، فإن الكفار أكثرهم لا يجحدون وجود الله، ولم يكن أيضا للرسل من التكليم ما لموسى، فصارت قصة موسى وفرعون من أعظم القصص، وأعظمها اعتبارا لأهل الإيمان ولأهل الكفر[١].

٤- الإعانة على التدبر والتأمل والتفكر في كلام الله، فهو أمر الله تعالى الذي أمر به عباده، كما في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص الآية:٢٩]، وهذا باب شريف ينتفع به انتفاعًا عظيمًا في فهم ألفاظ القرآن ودلالته، ومعرفة حدود ما أنزل الله على رسوله، فإنه هو العلم النافع، وقد ذم الله تعالى في كتابه من ليس له علم بحدود ما أنزل الله على رسوله[٢].

قال أبو عبد الله القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فلا

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/ ٩).
(٢) انظر: الرسالة التبوكية لابن القيم ص (٩).

يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، جعل أمثاله عبرًا لمن تدبرها، وأوامره هدى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للأفهام، وضرب فيه الأمثال، وقصَّ فيه غيب الأخبار)[١].

أهداف البحث:

١- الإفادة من أسلوب النفي الوارد في سياق قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في استخراج المسائل العقدية، وإبرازها وإظهارها للمستفيدين عموما، ولأهل الاختصاص خصوصا.

٢- التعرف على مدى أهمية دراسة أساليب اللغة العربية الواردة في القرآن الكريم، وربطها بمسائل العقيدة.

٣-التنبيه والتحذير من المخالفات العقدية التي يقررها المخالفون من أهل البدع الذين اعتنوا بتفسير كلام الله، واستغلوا بعض الأساليب اللغوية لتقرير معتقداتهم الفاسدة؛ كأسلوب النفي.

٤-توجيه الباحثين المتخصصين إلى الاعتناء بكلام الله تعالى، والنظر في أساليب اللغة العربية الأخرى الواردة في القرآن الكريم، وإبراز وجه الترابط بين علوم اللغة وعلوم العقيدة.

٥- إبراز أهمية التدبر في كلام الله تعالى والتفكر فيه، والاستعانة بكتب التفسير الموثوقة، في معرفة معاني الآيات، والوقوف على مدلولات الألفاظ، والحذر من كتب التفسير التي حوت على المعاني الفاسدة المخالفة للعقيدة.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٦).

حدود البحث:

حدود البحث تدور حول الآيات القرآنية التي وردت في السبع الطوال، في سياق قصص موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، واستخراج المسائل العقدية الممكنة الواردة في نفس السياق، دون المسائل الأخرى، إذ التطرق لجميع المسائل الواردة في سياقها الكلي مما قد يطيل البحث، والمقصود هو الخروج ببحث علمي مفيد في بابه، ويفتح أبوابا وآفاقا للباحثين لطرق مثل هذه المواضيع.

الدراسات السابقة:

إن تتبع أسلوب النفي في القرآن الكريم، ودراسته دراسة لغوية أو نحوية أو بلاغية، ونحو ذلك قديم موجود منتشر، وفيه دراسات متنوعة موسعة في رسائل علمية، وأخرى مختصرة في بحوث محكمة، **فمن البحوث الموسعة على سبيل التمثيل:**

- (أسلوب النفي والإثبات في جزء قد سمع، دراسة وظيفية)، إعداد: حميدات عبد الرحمن، وعلال الحسن، وهي مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر، تخصص لسانيات عامة-وزارة التعليم العالي بالجزائر، جامعة المسيلة.

- (أساليب النفي في القرآن الكريم)، للطالب: أحمد ماهر محمود البقري، وهي رسالة مقدمة في جامعة الإسكندرية، وهي دراسة لغوية لأسلوب النفي.

وأما البحوث المختصرة: فمن البحوث التي تناولت أسلوب النفي من الناحية النحوية بحث: (سياقات النفي في سورة هود: دراسة نحوية دلالية)، للباحث: نصيف جاسم محمد[1]، وهذه الدراسات مما لا تشكل على البحث

(١) مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (٩٨)، الشهر (ديسمبر)، السنة (٢٠١٦م).

المعقود، لكنها مما تبين أهمية طرق مثل هذه المواضيع المتعلقة بأساليب اللغة؛ كأسلوب النفي.

وهذه البحوث مما فتحت للباحثين أبوابا واسعة لتناول مثل هذا الأسلوب بالدراسة من كتاب الله تعالى، كلٌّ بحسب تخصصه؛ إذ الباب فيه واسع، ولما وقفت عليها شجعتني في طرقه من الناحية العقدية، فبدأت بالبحث والسؤال، لعلي أجد أحدا تناوله من جهة تخصصي في باب العقيدة، فوقفت على بحث مختصر للدكتور عبد الرحمن الشمري حفظه الله الموسوم بـ: (المنفيات عن عيسى ابن مريم في القرآن -دراسة عقدية-)(١).

فقد قام وفقه الله بتتبع المنفيات عن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ في القرآن الكريم؛ كنفي القتل، والصلب، ونفي بنوته، وغير ذلك مما يتصل بمجال الدراسة، وتوسل بأسلوب النفي لاستخراج الدلالات العقدية من تلك المنفيات، فعلَت همتي أكثر في تناول مثل هذه الدراسة بالبحث من الناحية العقدية.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي التحليلي، والنقدي عند الحاجة، حيث استقرأت أوائل السور من كتاب الله تعالى، الموسومة بالسور الطوال، واستخرجت منها الآيات التي وردت في سياق قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وورد فيها أسلوب النفي، وقمت بدراستها وتحليلها، وذلك باستخراج المسائل العقدية الممكنة الواردة في نفس السياق، مع نقد المسائل المخالفة، معتمدة

(١) مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٦٧)، الشهر (ربيع الآخر)، السنة (١٤٤٤هـ)، الجزء (٥).

على كتب التفسير بالدرجة الأولى، وخاصة كتب أهل السنة، الذين لم يعرف عنهم تقرير البدع، وقد استفيد من كتب التفسير المخالفة إن كانت الفائدة مفيدة وعامة؛ كالفوائد اللغوية، والبلاغية، وغيرها، مما لا شائبة بدعة فيها، ثم أثني بكتب العقيدة السنية، وكذا سائر كتب أهل العلم، التي قد تكون من مظان تلك المسائل، وخاصة كتب ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من أئمة العلم المشهود لهم بسعة العلم والتبحر، والتحقيق.

خطة البحث:

سلكت في كتابته الخطة التالية: المقدمة، وتمهيد، ثم خمسة مباحث، ثم خاتمة، ففهارس للمصادر، والموضوعات.

أما المقدمة: ففيها توطئة للموضوع، مع ذكر أهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

وأما التمهيد: فقد اشتمل على التعريف بأهم مفردات العنوان:

-التعريف بالنفي، وأقسامه.

-التعريف بالسبع الطوال.

-التعريف بموسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

وأما المباحث: فجاءت في خمسة مباحث:

المبحث الأول: سياق النفي الصريح في قصة موسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ في سورة البقرة، والمسائل العقدية المستفادة منه.

المبحث الثاني: سياق النفي الصريح في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة المائدة، والمسائل العقدية المستفادة منه.

المبحث الثالث: سياق النفي الصريح في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الأنعام، والمسائل العقدية المستفادة منه.

المبحث الرابع: سياق النفي الصريح في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الأعراف، والمسائل العقدية المستفادة منه.

المبحث الخامس: سياق النفي الصريح في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة يونس، والمسائل العقدية المستفادة منه.

ثم الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس: وتتضمن فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.





التمهيد

التعريف بأهم مفردات العنوان



أولا: تعريف أسلوب النفي، وأقسامه، وحروفه:

١-تعريف أسلوب النفي، وأقسامه: النفي خلاف الإثبات لغة، وعكس الإيجاب، يراد به قلب حكم الجملة أو الكلام، من الإيجاب إلى السلب، أو من الثبوت إلى النقض[(١)].

وينقسم إلى قسمين:

أ- النفي الصريح.

ب- النفي الضمني.

أ- النفي الصريح: ويسمى (الظاهر): وهو النفي الذي يعتمد على أدوات النفي التي أكثرها حروف، غير: (ليس)، و(غير)، فأحدهما: فعل، والثاني: اسم.

ب- النفي الضمني، أو غير الصريح: ضرب من ضروب النفي، يكون بغير (أدوات النفي) **ويحدث بأحد الأساليب الآتية:**

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٣٤١)، والمفصل في علم العربية للزمخشري (ص ٣٠٥)، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/ ١٧٢٢)، والكليات للكفوي (٤/ ٣٣٢).

- **أسلوب الاستفهام**: أسلوب يراد به النفي، وإذا ورد في سياق الجملة الاستفهامية الألفاظ: (غير -سوى- إلا) فهو يفيد النفي الضمني.

- **أسلوب الشرط** المتضمن معنى النفي، ويكون بالأدوات: (لو - لولا - لـمّا)، وهي أدوات شرط غير جازمة.

- **التمني**: ويتضمن هذا الأسلوب معنى النفي؛ لأن التمني هو طلب شيء لا يمكن حصوله[(١)].

٢-حروف النفي الصريح: هي الأدوات المتمحضة في النفي، وأصولها أربعة: (لا)، (لم)، (لن)، (ما)[(٢)]، وتزيد عليها حروف أخرى دونها في الاستعمال؛ وهي: (إن)، (لـمَّا)، (ليس)، فمجموعها مع الأصول سبعة، وتفصيلها على النحو الآتي[(٣)]:

١- **(لا) النافية**: أم الباب، وأصل النفي، تأتي لنفي المستقبل والحال، وقد تدخل على الماضي بمعنى (لم)، **وهي على قسمين:**

أحدهما: (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن)، تنفي الخبر عن أفراد الجنس التابع لاسمها.

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١١٧)، ومغني اللبيب لابن هشام (ص٣٦٣)، والنحو العربي لفارس محمد (ص٢٣١)، وأساليب النفي في القرآن الكريم لأحمد ماهر (ص٤).
(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/ ٣٧٨).
(٣) انظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي (ص٨)، والمدخل لعلم التفسير للحدادي (ص٣٧٥)، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص٤٠٥)، ومعاني النحو للسامرائي (٤/ ١٦٢)، والتعريفات للجرجاني (ص٣١٤).

والثاني: (لا) النافية غير العاملة، تنفي زمن الفعل المضارع في الحاضر.

والنفي بلا النافية للجنس أوكد من النفي بلا غير العاملة؛ لأن نفي الأولى هو نفي الجميع، أما نفي الثانية فنفيها له احتمالان هما: (الحاضر – المستقبل).

٢- **(لم)**: حرف نفي وجزم وقلب، تجزم الفعل المضارع، وتقلب زمنه من الحاضر والاستقبال إلى الماضي، وتنفي حدوثه، دون الحاجة إلى قرائن لفظية، والنفي بها منقطع، والنفي (بلم) أوكد من النفي (بما).

وإذا سبقت (لم) بـ: (إذا) الشرطية غير الجازمة فهي حرف جزم ونفي فقط، ولا تقلب زمن الفعل إلى الماضي؛ لأن (إذا) تدل على المستقبل.

٣- **(لن)**: حرف نفي ونصب، ينصب الفعل المضارع من غير شروط، وينفي حدوثه في المستقبل نفيًا مؤكدًا دون أن يحتاج إلى قرينة تدل على المستقبل، ووقع اختلاف طويل في إفادتها النفي على التأبيد، فقيل: تفيد النفي على التأبيد، وقيل: بل تفيد التوكيد، وقيل غير ذلك. ليس هذا موضع بسطه.

٦- **(ما)**: حرف نفي يدخل على الاسم والفعل، وتكون بمنزلة (ليس)، وتسمى (ما الحجازية)، فتنفي اتصاف اسمها بخبرها، ولابد من توفر شرطين لعملها: ألا يتقدم اسمها على خبرها، وأن لا ينتقض نفيها بـ: (إلا) أداة الحصر.

فإن اختل أحد هذين الشرطين بطل عملها، وأصبحت نافية مهملة.

٤- **(لمّا)**: حرف نفي وجزم وقلب، تعمل عمل (لم)، ويمتد النفي به حتى زمن التكلم، وقد يتوقع حصوله في المستقبل، وتفترق عن (لم) في بعض الحالات، كجواز اقتران (لم) بأدوات الشرط دون (لما)، وكجواز انفصال منفي (لم) عن زمن الخلاف، بخلاف (لما).

٧- (إنْ): حرف نفي يعمل عمل ليس بشرطين؛ وهما: ألا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، وأن لا ينتقض نفيها بـ: (إلاّ)؛ لأن عملها يبطل.

فإن اختل أحد الشرطين بطل عملها وأصبحت نافية غير عاملة.

٩- (ليس): فعل يفيد معنى النفي، يختص بالدخول على الجملة الاسمية، فتنفي اتصاف اسمها بخبرها من حيث المعنى، وقد يزاد حرف الجر الزائد (الباء) في خبر ليس ليفيد توكيد النفي، وقد تنفي الجملة الفعلية، وهو قليل ونادر.

ثانيًا: تعريف السبع الطوال.

قسم أهل العلم القرآن إلى أربعة أقسام: السبع الطوال، ثم المئين، ثم المثاني، ثم المفصل، والمفصل أجزاء: الطوال، والأوساط، والقصار[(١)].

وأما عن تعيين السبع الطوال: فهي أوائل السور الطوال من القرآن الكريم، وقد اتفق أهل العلم على الستّ الأولى منها، واختلفوا في السابعة.

فالستّ الأولى: هي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف.

وأما السابعة فقيل: سورة الأنفال وبراءة معا، وقيل: سورة يونس، وعليه الأكثرون من أهل التفسير[(٢)].

وفي هذا البحث اخترت سورة يونس، لأنه قول أكثر المفسرين، ولأنها هي

(١) انظر: غريب القرآن للدينوري (ص٣٥-٣٦)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٣٠)، والموسوعة القرآنية للأبياري (٢/ ٦٩، ٨٠).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٨٦)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥/ ٣٥١)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣/ ٦٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٦٦).

التي ورد فيها أسلوب النفي في سياق قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأتممت بها السبع الطوال، ولم تذكر قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيهما -الأنفال وبراءة-.

وتسمى بالسبع المثاني، فقيل -في أحد القولين-: هي المراد من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر الآية:٨٧]، وإنَّما سميت مثاني لذكر الأقاصيص فيها مثناةً، وقيل: سميت بالمثاني؛ لأن الفرائض، والحدود، والأمثال، والخير والشر، والعبر والخبر، ثنّيت فيها[١]، مع التنبيه على أنه -سواء قيل: السبع المثاني: هي الفاتحة، أو قيل: السبع الطوال-، فإنه لا تنافي بين الأقوال؛ لما فيها من هذه الصفة، كما لا ينافي وصف القرآن بكماله بذلك أيضا[٢].

ثالثا: التعريف بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

موسى: اسم أعجمي معرب، أصل اشتقاقه من الماء والساج، فـ: (المو): ماء، و(سا): شجر لحال التابوت في الماء[٣]، ويذكر في نسبه: أنه موسى بن عمران، ويقال: ابن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وقيل غير ذلك[٤].

بُعث موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى فرعون وقومه، وأنزل الله عليه كتابا وهو التوراة، يدعوهم إلى توحيد الله تعالى، ونبذ الشرك وعبادة الطاغوت؛ كفرعون، وقد

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٨٦)، والكشف والبيان للثعلبي (٥/ ٣٥١)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣/ ٦٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٤٦٩).
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٤٦٩).
(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٨١).
(٤) انظر: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب الفكرية (٥/ ٢٨٦٧-٢٨٦٨).

فضله الله على سائر الأنبياء والمرسلين بالتكليم مباشرة دون واسطة، وفضل كتابه التوراة بأن كتبه الله تعالى بيده.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: الآية:١٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعرافالآية:١٤٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم، أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة. قال له آدم: يا موسى، اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده -وفي رواية: كتب لك التوراة بيده-، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى. -ثلاثا-**»(١).

وقد تكرر ذكر قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع فرعون وقومه في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى، على غرار سائر قصص الأنبياء، وما فيها من العبر والعظات؛ وأن فرعون كان في غاية الكفر والباطل؛ حيث كفر بالربوبية وبالرسالة، وموسى كان في غاية الحق والإيمان من جهة أن الله كلمه تكليما لم يجعل الله بينه وبينه واسطة من خلقه، فهو مثبت لكمال الرسالة، وكمال التكلم، ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت، وهذا بخلاف أكثر الأنبياء مع الكفار فإن الكفار أكثرهم لا يجحدون وجود الله، ولم يكن أيضا للرسل من التكليم ما لموسى؛ فصارت قصة موسى وفرعون من أعظم القصص، وأعظمها اعتبارا لأهل الإيمان، ولأهل الكفر(٢).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٦١٤)، ومسلم برقم (٢٦٥٢).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/ ٩).



المبحث الأول

سياق النفي في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة البقرة، والمسائل العقدية المستفادة منه



وردت قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة البقرة في مواضع منها، ومما ورد فيها في سياق النفي: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة الآية ٥٥].

جاءت هذه الآية في سياق محاجة بني إسرائيل لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد طلبوا منه ما هو ممتنع في الدنيا، وهو رؤية الرب تعالى، ونفوا إيمانهم به، حتى يتحقق مطلبهم وهو رؤية الله جهرة في الدنيا، فعلقوا إيمانهم برؤية الرب تعالى في الدنيا، ومحل الشاهد هو قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة الآية ٥٥].

وقد استعمل فيها أداة النفي (لن)، وهي لنفي المستقبل، ودخلت على الفعل المضارع (نؤمن)، فأفادت نفي إيمانهم، ودوامه، وتوكيده، حتى يروا الله جهرة عيانا.

وَمعنى ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾: يحتمل: أنهم توقعوا الكفر إن لم يروا الله تعالى، أي: أنهم يرتدون في المستقبل عن إيمانهم الذي اتصفوا به من قبل.

ويحتمل: أنهم أرادوا الإيمان الكامل الذي دليله المشاهدة، أي: أن أحد هذين الإيمانين ينتفي إن لم يروا الله جهرة؛ لأن (لن) لنفي المستقبل، وكما أن قولك: سيقوم، لا يقتضي أنه الآن غير قائم.

فليس في الآية -على أحد المعنيين- ما يدل على أنهم كفروا حين قولهم هذا، ولكنها دالة على عجرفتهم، وقلة اكتراثهم بما أوتوا من النعم وما شاهدوا من المعجزات، حتى راموا أن يروا الله جهرة، وإن لم يروه دخلهم الشك في صدق موسى، وهذا كقول القائل: إن كان كذا فأنا كافر. وليس في القرآن ولا في غيره ما يدل على أنهم قالوا ذلك عن كفر(١).

هذا وإن كان بعض أهل التفسير رأوا أنهم قد كفروا بهذا القول.

المسائل العقدية المستفادة:

المسألة الأولى: رؤية الرب تعالى يوم القيامة:

استدل الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم بقوله تعالى: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡـرَةٗ﴾ [البقرة الآية ٥٥] على نفي رؤية الرب تعالى يوم القيامة، فادعوا أن الله أنكر عليهم ذلك وعابهم بسؤالهم الرؤية(٢).

قال الزمخشري المعتزلي: «وفي هذا الكلام دليل على أن موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رادّهم القول، وعرّفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال، وأن من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام، أو الأعراض(٣)، فرادّوه

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٥٠٦).
(٢) انظر: نقض الدارمي على المريسي (١/ ٣٦٦).
(٣) الأعراض: جمع عرض، وهو ما يعرض ويزول ولا يبقى، وهو من الألفاظ المحدثة التي =

بعد بيان الحجة، ووضوح البرهان»[١].

والجواب من أوجه:

أحدها: مما هو متقرر في الكتاب والسنة، وأجمع عليه أهل السنة رؤية الرب تعالى يوم القيامة، فيراه المؤمنون عيانا بأبصارهم، كما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] وقوله تعال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، فالحسنى: الجنة، والزيادة: هي النظر إلى وجه الرب جَلَّجَلَالُهُ.

ففي صحيح مسلم عن صهيب قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ **قال: «إذا دخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهل النَّارِ النَّارَ، نادى منادٍ: يا أهل الجنَّةِ إنَّ لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يُثقل موازيننا، ويبيِّض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النَّار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئًا أحب إليهم من النَّظر إليه، وهي الزيادة»[٢].**

وأما السنة فقد بلغت أحاديث الرؤية مبلغ التواتر؛ قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«وأمَّا الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن»[٣].**

الثاني: أن قوم موسى سألوا نبيهم ما قد حظره الله على أهل الدنيا، فسألوا

= تكلم بها المتكلمون، ويطلقون على الصفات مسمى الأعراض ليتوصلوا بها إلى النفي والتعطيل. انظر: الإرشاد للجويني الأشعري (٢١٧)، ومقاصد الفلاسفة للغزالي (ص ١٥)، ودرء التعارض لابن تيمية (٥/ ١٩٤).

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ١٤١-١٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الإيمان: رقم١٨١).

(٣) شرح الطحاوية (١/ ٢١٥).

رؤية الله في الدنيا إلحافا، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم، وسؤالهم عما حظره الله على أهل الدنيا، ولم يعبهم الله تعالى على سؤالهم الرؤية في الآخرة، كما ادعى الجهمية ذلك كذبا وافتراء على الله تعالى، وعلى رسوله ﷺ(١).

الثالث: سؤال الله الرؤية في الآخرة مما لا يعاب ولا ينكر، ويدل عليه: أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد سألوا رسول الله ﷺ رؤيته في الآخرة، فلم تصبهم تلك الصاعقة، فعن **أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «قال أُناسٌ: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارُّون(٢) في الشَّمس ليس دُونها سحابٌ؟ قالُوا: لا يا رسُولَ الله. قال: هل تُضَارُّون في القمر ليلة البدر ليس دُونهُ سحابٌ؟ قالُوا: لا يا رسول الله. قال: فإنَّكم ترونَهُ يوم القيامة كذلك»(٣).

فلم يعبهم الله، ولا رسوله ﷺ بسؤالهم عن ذلك، بل حسنه لهم، وبشرهم بها بشرى جميلة، وقد بشرهم الله تعالى بها كذلك في كتابه، فقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، فقوم موسى سألوا نبيهم ما قد حظره

(١) انظر: نقض الدارمي على المريسي (١/ ٣٦٦-٣٧٦).

(٢) رويت: «تضارون» في أحاديث الرؤية على أوجه: (تَضارُّون) مفتوحة التاء ومشدَّدة الراء مضمومة، وذلك من الضَّير؛ والمعنى: لا يضير بعضكم بعضا؛ بأن يستأثر دونه أو يدفعه. الثاني: (تُضارُون): بضم التاء وتخفيف الراء مضمومة، وهو من الضر أو الضرار؛ يقال: ضارَّ فلان فلانًا مضارَّة؛ أي: لا تمارون، فيضارَّ بعضكم بعضا، وقيل: لا تضايقون؛ وهي بمعنى لا تزاحمون. الثالث: (تُضارُّون): بضم أوله وتشديد الراء مضمومة، وهو من الضرر، وأصله: تضارِرُون بكسر الراء وفتحها؛ أي لا تضرون أحدًا ولا يضركم. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٨٤)، وفتح الباري لابن رجب (٤/ ٤١٤)، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب التوحيد: رقم٧٤٣٤)، ومسلم (كتاب الإيمان: رقم١٨٢).

الله على أهل الدنيا، وسأل أصحاب محمد ﷺ نبيهم ما أخبر الله أنه سيعطيهم ويثيبهم به، فصعق قوم موسى بسؤالهم ما لا يكون، وسلم أصحاب محمد ﷺ بسؤالهم ما يكون[١].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واستدلال المعتزلة بهذه الآية وأمثالها على أن رؤية الله مستحيلة: استدلال باطل، ومذهبهم والعياذ بالله من أكبر الضلال، وأعظم الباطل، وقول الزمخشري في كلامه على هذه الآية: إن الله لا يرى[٢]. قول باطل، وكلام فاسد.

والحق الذي لا شك فيه: أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم يوم القيامة، كما تواترت به الأحاديث عن الصادق المصدوق ﷺ، ودلت عليه الآيات القرآنية منطوقا، ومفهوما... وقد قدمنا في هذه السورة، وفي سورة بني إسرائيل الآيات الدالة على أن الله لو فعل لهم كل ما اقترحوا لما آمنوا»[٣].

المسألة الثانية: سؤال بني إسرائيل رؤية الرب تعالى:

علق بنو إسرائيل إيمانهم بالله تعالى برؤية الرب تعالى جهرة؛ أي: رؤيته عِيانا، وحتى يطلع عليهم[٤]، وكان سؤالهم موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رؤية الرب تعالى في الدنيا، من أعظم وأكبر الأسئلة التي واجهوا بها الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، كما قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ

(١) انظر: نقض الدارمي على المريسي (١/ ٣٦٧-٣٦٨).
(٢) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ١٤١-١٤٢).
(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي (٦/ ٣٨).
(٤) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١/ ٦٨٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (١/ ١١١).

ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء الآية:١٥٣].

وقد عرفوا بكثرة أسئلتهم التعنتية، فذكَّرهم بذلك جل ذكره من اختلاف آبائهم، وسوء استقامة أسلافهم لأنبيائهم، مع كثرة معاينتهم من آيات الله جل وعز وعبره ما تثلج بأقلها الصدور، وتطمئن بالتصديق معها النفوس، وذلك مع تتابع الحجج عليهم، وسبوغ النعم من الله لديهم، وهم مع ذلك مرة يسألون نبيهم أن يجعل لهم إلها غير الله. ومرة يعبدون العجل من دون الله. ومرة يقولون: لا نصدقك حتى نرى الله جهرة. وأخرى يقولون له إذا دعوا إلى القتال: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. ومرة يقال لهم: قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم. فيقولون: حنطة في شعيرة! ويدخلون الباب من قبل أستاههم، مع غير ذلك من أفعالهم التي آذوا بها نبيهم عَلَيهِ السَّلَامُ، التي يكثر إحصاؤها.

فأعلم ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ذكره الذين خاطبهم بهذه الآيات من يهود بني إسرائيل، الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله ﷺ، أنهم لن يعدوا أن يكونوا -في تكذيبهم محمدا ﷺ، وجحودهم نبوته، وتركهم الإقرار به وبما جاء به، مع علمهم به، ومعرفتهم بحقيقة أمره- كأسلافهم وآبائهم الذين قص عليهم قصصهم في ارتدادهم عن دينهم مرة بعد أخرى، وتوثبهم على نبيهم موسى صلوات الله وسلامه عليه تارة بعد أخرى، مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم، وسبوغ آلائه عليهم(١).

(١) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١/ ٦٨٨).

المسألة الثالثة: الفرق بين سؤال بني إسرائيل، وسؤال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ثبت في القرآن سؤال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ربه رؤيته في الدنيا، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف الآية:١٤٣].

والفرق بين السؤالين يظهر من وجهين:

أحدهما: سؤالهم كان تعنتا وعنادا، بدعوى الإيمان به إن هم رأوه، أي: إن بني إسرائيل سألوا رؤية الله عَزَّوَجَلَّ على طريق الإنكار لنبوة موسى ﷺ، وَالشَّكّ فِيها، والامتناع من فعل مَا أوجب عَلَيْهِم من الْإِيمَان بِالله عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يفعل مَا يؤثرونه.

وأما سؤال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فكان من باب الاطمئنان وزيادة العلم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد كان مؤمنا بربه مستقينا، غير مرتاب ولا شاك، كيف وهو نبي من أنبياء الله ورسله، وأحد أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام؟!

الثاني: الفرق في الجزاء: جزاهم الله على سؤالهم بالصاعقة، فماتوا، والدليل على أنهم ماتوا: قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة الآية:٥٦].

وأما موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فجزاه الله بالصعقة الخفيفة، التي نتج عنها غيبوبة، ثم أفاق، وتاب إلى الله تعالى، ومما يدل على أنه قد يكون مصعوقا وهو حي غير ميت، قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، يعني: مغشيا عليه.

وقد علم أن موسى لم يكن -حين غشي عليه وصعق- ميتا، لأن الله جل وعز أخبر عنه أنه لما أفاق قال: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣][(١)].

وأصل الصاعقة: ما يصعقون منه، وهو كل أمر هائل رآه المرء، أو عاينه، أو أصابه، حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى هلاك وعطب، وإلى ذهاب عقل وغمور فهم، أو فقد بعض آلات الجسم؛ صوتا كان ذلك، أو نارا، أو زلزلة، أو رجفا[(٢)].



(١) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١/ ٦٩٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٣٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (١/ ١١٢)، والإبانة، للأشعري (ص٤٨).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١/ ٦٩٠-٦٩١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٣٧).



المبحث الثاني

سياق النفي في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة المائدة، والمسائل العقدية المستفادة منه



ورد أسلوب النفي في قصص موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة المائدة في موضعين:

أحدهما: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ [المائدة الآية ٢٢].

الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

وورد النفي في موضعين: أحدهما: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا ﴾ [المائدة الآية ٢٢]، والثاني: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ [الأنعام: ٢٤].

فاستعملت أداة النفي (لن) في الموضعين، وأكدوا الامتناع من دخول أرض العدو في الموضع الأول توكيدا قويا بمدلول (إن) و(لن) في (إنا لن ندخلها)؛ تحقيقا لخوفهم.

وقوله: ﴿فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ تصريح بمفهوم الغاية في قوله:

﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾ لقصد تأكيد الوعد بدخولها إذا خلت من الجبارين الذين فيها[١].

وأكدوا الامتناع الثاني من الدخول بعد المحاورة أشد توكيد دل على شدته في العربية بثلاثة مؤكدات: (إن)، و(لن)، وكلمة (أبدا)[٢]، و(أبدا) يعني مدة حياتنا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول، (ما داموا فيها) بيان للأبد؛ أي: مقيمين فيها[٣].

المسائل العقدية المستفادة:

المسألة الأولى: عصيان اليهود وتمردهم.

لما أمر الله تعالى اليهود بدخول الأرض المقدسة، امتنعوا من دخولها، معللين بوجود الجبابرة، وأكدوا ذلك الامتناع في موضعين: قال في الأول منهما: ﴿إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ [الأنعام: ٢٤]، وهذا من تعنتهم وعصيانهم، وكان هذا القول منهم فشلا وجبنا، أو عنادا وجرأة على الله وعلى رسوله[٤].

وقالوا في الثاني منهما: ﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا﴾ [المائدة الآية ٢٢]، فأكدوا معصيتهم بأنواع من التأكيد:

أحدها: تمهيد عذر العصيان بقولهم: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة الآية ٢٢].

والثاني: تصريحهم بأنهم غير مطيعين، وصدروا الجملة بحرف تأكيد، وهو

---

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/ ١٦٣).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٦/ ١٦٦).

(٣) انظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق (٣/ ٣٩٢).

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني (٢/ ٣١)، وفتحُ البيان لمحمد صديق خان (٣/ ٣٩٢).

«إن»، ثم حققوا النفي بأداة «لن» الدالة على نفي المستقبل؛ أي: لا ندخلها الآن، ولا في المستقبل.

ثم علقوا دخولها بشرط خروج الجبارين منها، ثم أرشدهم بعد ذلك إلى ما يحقق النصر والغلبة لهم وهو التوكل.

فكان جواب القوم أن: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤][(١)].

المسألة الثانية: وجوب التوكل على الله.

التوكل عبادة قلبية جليلة، تستوجب الاعتماد على الله تعالى والاعتصام به وفعل الأسباب المشروعة، وقد فُقدت عند اليهود، فلم يتوكلوا على الله تعالى، فجبنوا عن الدخول إلى الأرض المقدسة، ولهذا ختمت به الآية؛ تذكيرا لهم بهذه العبادة القلبية، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فإن في التوكل على الله -وخصوصا في هذا الموطن- تيسيرا للأمر، ونصرا على الأعداء، ودل هذا على وجوب التوكل، وعلى أنه بحسب إيمان العبد يكون توكله، فلم ينجع فيهم هذا الكلام، ولا نفع فيهم الملام)[(٢)].

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/ ٣١٢-٣١٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٢٢٧).

المسألة الثالثة: وجوب توقير الأنبياء.

من المسائل التي قررها أهل العلم: وجوب توقير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ومن ذلك في حالة النداء والدعاء، فلا ينادون بأسمائهم مجردة، بل ينادون باسم الرسالة أو باسم النبوة، كما قد أرشد إلى ذلك القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ﴾ [النور: ٦٣]، -على أحد التفسيرين- أي لا تقولوا يا محمد، بل يا رسول الله، يا نبي الله(١).

فاليهود لم يوقروا رسول الله ﷺ وكليمه، حتى نادوه باسمه، فـ: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ﴾ [الأنعام: ٢٤](٢).

ويفرق أهل العلم بين حالة النداء والدعاء، وحالة الإخبار، فيجوز في الإخبار ما لا يجوز في النداء، كقول الصحابي: أخبرنا أو حدثنا أو سمعنا محمدا ﷺ، أو قول المسلم: أشهد أن محمدا رسول الله، وهكذا.

وهذا في حق البشر، وأما في حق الله تعالى فهو يخاطب أنبياءه ورسله ﷺ بما شاء، فجاء في القرآن: يا آدم، يا موسى، يا عيسى في مقام النداء، إلا نبينا محمدا ﷺ، فقد ذكر بعض أهل العلم أنه لم يخاطب محمدا إلا بنعت التشريف: كالرسول، والنبي، والمزمل، والمدثر؛ مع أنه في مقام الإخبار عنه قد يذكر اسمه، وهذا من فضائله ﷺ(٣).

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم (١/ ١٧٠).

(٢) انظر: إغاثة اللهفان، لابن القيم (٢/ ٣١٢).

(٣) انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٧/ ٢٥٣)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٦/ ١٤٢-١٤٣).



المبحث الثالث

سياق النفي في قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الأنعام، والمسائل العقدية المستفادة منه



ورد النفي في قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في سورة الأنعام في موضعين من آية واحدة؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنعام الآية ٩١].

فورد النفي في هذه الآية في موضعين: أحدهما: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖ﴾، **والثاني**: قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡ﴾.

ففي الموضع الأول: استعملت أداة (ما)، وقد دخلت على الفعل الماضي (أنزل)، فتسلط النفي على النزول، وأفاد إنكار أصحاب هذه المقالة أن يكون الله تعالى أنزل كتابا، أو أوحى إلى أحد من خلقه شيئا -الوحي-.

وأما الموضع الثاني: فاستعملت أداة (لم)، ودخلت على الفعل (تعلموا)، فانصرف

النفي على العلم، وأفاد نفي العلم عن القائلين للمقالة السابقة، وأنهم كانوا جهالا إلى أن علمهم الله تعالى.

المسائل العقدية المستفادة:

المسألة الأولى: إنكار الوحي والنبوة كفر، وقدح في الحكمة.

تضمنت هذه المقالة إنكار الوحي والرسالة والنبوة، فأنكر قائلوه أن يكون الله تعالى قد تكلم بالوحي، أو أنزل كتابا -إما التوراة، أو القرآن، على أحد القولين[(١)]-، وإنكار كلام الله تعالى هو في الحقيقة تكذيب للرسل الذين إنما أخبروا الأمم بكلام الله الذي أنزل إليهم[(٢)]، (فالإيمان بكلام الله داخل في الإيمان

برسالة الله إلى عباده، والكفر بذلك هو الكفر بهذا، فتدبر هذا الأصل، فإنه فرقان هذا الاشتباه، ولهذا كان من يكفر بالرسل تارة يكفر بأن الله له كلام أنزله على بشر، كما أنه قد يكفر برب العالمين مثل: فرعون وقومه)[(٣)].

فمن قال هذا فما قدر الله حق قدره، ولا عظمه حق عظمته؛ إذ هذا قدح في حكمته، وزعم أنه يترك عباده هملا لا يأمرهم ولا ينهاهم، ونفي لأعظم منة امتن الله بها على عباده، وهي الرسالة، التي لا طريق للعباد إلى نيل السعادة والكرامة والفلاح إلا بها، فأي قدح في الله أعظم من هذا؟[(٤)].

وقد اختلف في قائل هذه المقالة على قولين مشهورين[(٥)]:

القول الأول: القائلون هم اليهود، وهو قول الجمهور والأكثرين، ثم قيل:

---

(١) انظر: النكت والعيون، للماوردي (٢/ ١٤١).

(٢) انظر: درء التعارض لابن تيمية (٢/ ٣٠٤).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/ ٧).

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٢٦٤).

(٥) انظر في القولين: جامع البيان لابن جرير (٩/ ٣٩٣-٣٩٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٤/ ١٣٤١)، والكشف والبيان للثعلبي (٤/ ١٦٨)، ومعالم التنزيل للبغوي (٢/ ١٤٣).

القائلون هم جماعة من اليهود، سألوا النبي ﷺ آيات مثل آيات موسى، وقيل: إن القائل منهم رجل واحد، ثم اختلف في اسمه: فقيل: مالك بن الضيف، وقيل: اسمه فنحاص.

قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نزلت في مالك بن الضيف اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب في النبي ﷺ أَنَّهُ مكتوب فِي التوراة، فغضب مالك فقال: ما أنزل الله على أحد كتابا. وكان ربانيا فِي اليهود، فعزلته اليهود عن الربانية، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا﴾ [الأنعام الآية ٩١]»(١).

وذكر من أدلة هذا القول: أنه جاء في سياق الآية -بعدها- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام الآية ٩١]؛ وهذا يتوجه إلى أنه لأهل التوراة، فقرءوه على وجه الخطاب لهم: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام الآية ٩١]؛ فجعلوا ابتداء الآية خبراً عنهم، إذ كانت خاتمتها خطابًا لهم عندهم.

ومن الأدلة: قراءة الجمهور بالتاء، وهي قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ [الأنعام الآية ٩١]، بالتاء من فوق في الأفعال الثلاثة، فمن رأى أن الاحتجاج على بني إسرائيل استقامت له هذه القراءة وتناسقت مع قوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟﴾ [الأنعام الآية ٩١].

القول الثاني: القائلون هم مشركو العرب؛ وهو قول بعض أهل العلم، روي ذلك عن مجاهد، وصوبه ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ **وذكر من الأدلة ما يؤيد هذا القول:**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٥٧٤).

أحدها: أن السياق وارد في خبر ذلك عن مشركي قريش؛ وهو أشبه من أن يكون خبرا عن اليهود، وكان الخبر من أوّل السورة ومبتدئها إلى هذا الموضع خبرًا عن المشركين من عبدة الأوثان، وكان قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الأنعام الآية ٩١]: موصولا بذلك غير مفصول منه.

الثاني: أن هذا القول ليس هو مما تدين به اليهود؛ إذ المعروف من دين اليهود: الإقرار بصحف إبراهيم، وموسى عليهما السلام، والإقرار بزبور داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

الثالث: أنه لم يأت خبر صحيح متصل السند أن القائل بذلك رجل من اليهود، ولا يدل عليه عقل، وعليه فلا يجوز الدعوى أن ذلك مصروف عما هو به موصول، إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل، وإن كان ذلك كذلك، كان إجماعا من أهل التأويل على أن القائلين هم مشركو قريش[١].

وصوب ابن جرير من القراءات -ردا على أصحاب القول الأول- قراءة من قرأ: (يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا)، بالياء لا بالتاء، على معنى: أنّ اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرًا، ويكون الخطاب بقوله: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الأنعام الآية ٩١]، لمشركي قريش، وهذه قراءة مجاهد، وهذا هو المعنى الذي قصده إن شاء الله في تأويل ذلك[٢].

والذي يظهر أن الآية وإن كان ظاهرها وسياقها في اليهود، إلا أنها تشملهم

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٩/ ٣٩٧).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (٩/ ٣٩٧)، وقراءة التاء هي قراءة الجمهور، وأما قراءة الياء فهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بن العلاء. انظر: تفسير الثعلبي (٤/ ١٦٨-١٦٩)، وتفسير البغوي (٢/ ١٤٣)

جميعا، فيكون القائلون هم من اليهود، ومن المشركين أيضا، وهذا الذي يدل عليه صنيع بعض أهل العلم(١)، فمن قال: إن المراد كفار العرب فيجيء الاحتجاج عليهم بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾ [الأنعام الآية ٩١]؛ احتجاجا بأمر مشهور منقول بكافة قوم لم تكن العرب مكذبة لهم، ومن قال: إن المراد بني إسرائيل فيجيء الاحتجاج عليهم مستقيما؛ لأنهم يلتزمون صحة نزول الكتاب على موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ(٢).

وكان اليهود يبدون كثيرًا مما يكتبون في القراطيس فيظهرونه للناس، ويخفون كثيرًا مما يثبتونه في القراطيس فيسرُّونه ويكتمونه الناس؛ ومما كانوا يكتمونه إياهم، ما فيها من أمر ونعت محمد ﷺ ونبوّته، وآية الرجم، ويبدون منها ما ليس فيه نعت محمد ﷺ، وغيره(٣).

المسألة الثانية: جواز إطلاق (الشيء) على كلام الله تعالى.

دلت الآية على إطلاق اسم (شيء) على كلام الله تعالى، وهو صفة من صفاته، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام الآية:٩٣]، فوصف وحيه بالشيء، وقد نص على ذلك غير واحد من أهل العلم.

قال أبو الحسن الكناني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم ذكر جل ذكره كلامه كما ذكر نفسه، ودل عليه بمثل ما دل على نفسه ليعلم الخلق أنه من ذاته وأنه صفة من صفاته،

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٢٦٤).
(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٢/ ٣٢٠).
(٣) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (٩/ ٣٩٩)، وتفسير القرآن للسمعاني (٢/ ١٢٥)، ومعالم التنزيل للبغوي (٢/ ١٤٣).

فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الأنعام الآية ٩١]–إلى أن قال–:

ودل بذلك على أن كلامه شيء ليس كالأشياء، كما دل على نفسه أنه شيء ليس كالأشياء، ثم قال في موضع آخر: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام الآية:٩٣]، فدل بهذا الخبر أيضا على أن الوحي شيء بالمعنى، وذم من جحد أن كلام الله شيء»[(١)].

المسألة الثالثة: كلام الله تعالى غير مخلوق.

لما أطلق الله على كلامه اسم (شيء) جعله الجهمية والمعتزلة حجة لهم في قولهم المشهور: إنه مخلوق من المخلوقات؛ لأن الله أثبت أنه خالق كل شيء، وكلام الله شيء من الأشياء.

وكان هذا مما احتج به بشر المريسي الجهمي على عبد العزيز الكناني؛ فقال بشر: «يا أمير المؤمنين، قد أقر عبد العزيز: إنه شيء، وإنه لا كالأشياء، فليأت بنص التنزيل كما أخذ علي، وعلى نفسه: أنه ليس كالأشياء، وإلاّ فقد بطل ما ادعاه، وصح قولي: إنه مخلوق؛ إذ كنا قد أجمعنا واتفقنا أنه شيء، وقلت أنا: هو شيء كالأشياء وداخل في الأشياء، وقال هو: ليس هو شيء كالأشياء، ولا داخل في الأشياء، فليأت بنص التنزيل على ما ادعاه، وإلا فقد ثبتت الحجة عليه بخلقه؛ إذ كان الله عَزَّوَجَلَّ قد أخبرنا بنص التنزيل: إنه خالق كل شيء»[(٢)].

(١) الحيدة والاعتذار للكناني (ص٣٥).
(٢) المصدر نفسه (ص٣٦).

والجواب من أوجه:

أحدها: أن المتقرر من القرآن والسنة والإجماع: أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وقد أجمع أئمة السلف على كفر قائله، وهذه من المسائل المعلومة الظاهرة، وقد ملئت كتب أهل السنة قديما وحديثا بتقريرها[(١)].

قال الإمام عمرو بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود»[(٢)]؛ ومشايخ أبي محمد عمرو بن دينار هم من لقيهم من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين[(٣)].

وقال في لفظ آخر له: «أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، إلا القرآن فإنه كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود»[(٤)].

الثاني: أن الله تعالى في نفس السياق لما أظهر اسم كلامه لم يظهره باسم

(١) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١/ ٣٤٤)، والحجة في بيان المحجة للتميمي(١/ ١٣٨)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/ ٢٥٩، ٥٦٦)، ودرء التعارض (٢/ ٩٤-٩٥).

(٢) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٦/ ٢٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٦/ ٦)، وابن جرير الطبري في صريح السنة (ص١٩)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٦٠).

(٣) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ٢٥٩-٢٦٣)، والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٥٩٨)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/ ٤١٩).

(٤) أخرجه الدارمي في النقض على بشر المريسي (١/ ٥٧٣)، والخلال في السنة (٦/ ٢٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٧٥)، وصحح الأثر السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في اللآلئ المصنوعة (١/ ١٥)، وقال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إسناده صحيح». السلسلة الصحيحة (٣/ ١٥٦).

الشيء، فيلحد الملحدون في ذلك ويدخلونه في جملة الأشياء المخلوقة، ولكنه أظهره عَزَّوَجَلَّ باسم الكتاب والنور والهدى، ولم يقل: قل من أنزل الشيء الذي جاء به موسى، فيجعل الشيء اسما لكلامه.

وكذلك سمى كلامه بأسماء ظاهرة يعرف بها، فسمى كلامه نورا وهدى، وشفاء، ورحمة، وحقا، وقرآنا، وأشباه ذلك؛ لعلمه السابق في جهم وبشر ومن يقول بقولهما، إنهم سيلحدون في أسمائه وصفاته التي هي من ذاته، وسيدخلونها في الأشياء المخلوقة(١).

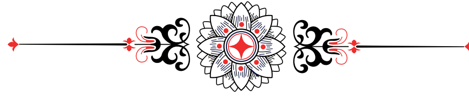
الثالث: فرق الله تعالى في كتابه في مواضع كثيرة بين الأشياء المخلوقة، وبين كلامه تعالى وأمره، منها: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل الآية: ٤٠]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس الآية: ٨٢]، فدل عَزَّوَجَلَّ بهذه الأخبار كلها وأشباه لها كثيرة على أن كلامه ليس كالأشياء وأنه غير الأشياء، وأنه خارج عن الأشياء، وأنه إنما تكون الأشياء بقوله وأمره.

ثم ذكر خلق الأشياء كلها فلم يدع منها شيئا إلا ذكره، وأخرج كلامه وقوله وأمره منها ليدل على أن كلامه غير الأشياء، وخارج عن الأشياء المخلوقة، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الأعراف الآية:٥٤]، فجمع في هذه اللفظة الخلق كله، ثم قال: والأمر، يعني الأمر الذي كان به هذا الخلق، ففرق عَزَّوَجَلَّ بين خلقه وبين أمره، فجعل الخلق خلقا والأمر

(١) انظر: الحيدة والاعتذار (ص٣٦).

أمرا، وجعل هذا غير هذا، وهذا غير هذا[١].

قال عبد العزيز الكناني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قد أخبرنا الله عَزَّوَجَلَّ عن خلق السماوات والأرض وما بينهما، فلم يدع شيئا من الخلق إلا ذكره، وأخبر عن خلقه، وأنه إنما خلقه بالحق، وأن الحق قوله وكلامه الذي به خلق الخلق كله، وأنه غير الخلق، وخارج عن الخلق، وهذا نص التنزيل على أن كلام الله غير الأشياء المخلوقة، وليس هو كالأشياء وإنما به تكون الأشياء»[٢].



(١) انظر: الحيدة والاعتذار (ص٣٦).

(٢) المصدر نفسه (ص٣٨).



المبحث الرابع

سياق النفي في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سورة الأعراف، والمسائل العقدية المستفادة منه



سورة الأعراف من أوائل السور التي ورد فيها قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بشيء من التفاصيل، ثم تتابعت بعدها بعض السور، فتكررت فيها قصته عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد ورد النفي في سياق قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في ثلاثة مواضع من هذه السورة، **وهي على النحو الآتي:**

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف الآية: ١٤٨].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ

مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف الآية: ١٦٠].

١- **ففي الموضع الأول:** ورد النفي في قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]، فاستعملت أداة النفي (لن)، و(لن): يستعمل للنفي وتأكيده في المستقبل، وهل ذلك على التأبيد أم لا؟ وهل التأبيد في الدنيا دون الآخرة؟ خلاف بين أهل العلم يأتي الكلام عليه تحت المسائل العقدية.

وعلى القول بأنها تفيد نفي الأبد، فإنما يتعلق ذلك كله بهذه الحياة المعبر عنها بالأبد، فنفت (لن) رؤية موسى ربه نفيا لا طمع بعده للسائل في الإلحاح والمراجعة، بحيث يعلم أن طلبته متعذرة الحصول، فلا دلالة في هذا النفي على استمراره في الدار الآخرة.

والاستدراك المستفاد من (لكن) لرفع توهم المخاطب الاقتصار على نفي الرؤية بدون تعليل ولا إقناع، أو أن يتوهم أن هذا المنع لغضب على السائل ومنقصة فيه، فلذلك يعلم من حرف الاستدراك أن بعض ما يتوهمه سيرفع، وذلك أنه أمره بالنظر إلى الجبل الذي هو فيه هل يثبت في مكانه، وهذا يعلم منه أن الجبل سيتوجه إليه شيء من شأن الجلال الإلهي، وأن قوة الجبل لا تستقر عند ذلك التوجه العظيم، فيعلم موسى أنه أحرى[(١)].

(١) انظر: التحرير والتنوير (٩/ ٩٢) -مع وجوب التنبه إلى أن ابن عاشور عفا الله عنه على مذهب الأشاعرة في مسألة الرؤية ومسألة الكلام، كما قرره بعد ذلك تحت تفسير هذه الآية-.

المسائل العقدية المستفادة:

المسألة الأولى: رؤية الرب تعالى في الدنيا: دل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]: على جواز رؤية الرب تعالى في الدنيا عقلا، إلا أنها ممنوعة شرعا، وعلى ثبوتها في الآخرة، وأنها واقعة لا محالة.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وتحقيق المقام في المسألة: أن رؤية الله جَلَّ وَعَلَا بالأبصار: جائزة عقلا في الدنيا والآخرة، ومن أعظم الأدلة على جوازها عقلا في دار الدنيا: قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣])[١]، وصرح في موضع آخر: أنها ممنوعة شرعا في الدنيا، ثابتة الوقوع في الآخرة[٢].

ويظهر ذلك من أوجه[٣]:

أحدها: لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم أن يسأل ربه ما لا يجوز عليه، فهو أعلم بالله تعالى، وبما يستحيل عليه، ويجب له، وأشد تنزيها له، فلا يجهل في حقه تعالى الجائز عليه ولا المحال والمستحيل.

الثاني: أن الله عَزَّوَجَلَّ لم ينكر عليه سؤاله، كما لم ينكر أسئلة بعض الأنبياء،

(١) أضواء البيان (٢/ ٤٠).

(٢) انظر: المصدر نفسه (٢/ ٤٠).

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٢٢٩)، وحادي الأرواح لابن القيم (ص٢٨٦-٢٨٧)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٢١٣)، وأضواء البيان للشنقيطي (٢/ ٤٠) (٣/ ١٠).

ولما سأل نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ نجاة ابنه أنكر عليه سؤاله، ولأنه لم ينسبه إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما نسب إليه قومه بقولهم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية:١٣٨]، لما لم يجز ذلك.

الرابع: **أعلم الله عَزَّوَجَلَّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار، فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف؟!** وهذا يدل على أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يرى، ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوة البشر فيها عن رؤيته تعالى.

الخامس: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قادر على أن يجعل الجبل مستقرا مكانه، وليس هذا بممتنع في مقدوره، بل هو ممكن، وقد علق به الرؤية، ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته.

السادس: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]، وهذا من أبين الأدلة على جواز رؤيته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فإنه إذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب عليه، فكيف يمتنع أن يتجلى لأنبيائه ورسله وأوليائه في دار كرامتهم، ويريهم نفسه؟! فأعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ موسى: أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر أضعف.

السابع: أن ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد كلمه منه إليه وخاطبه وناجاه وناداه، ومن جاز عليه التكلم والتكليم، وأن يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة، فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار الرؤية إلا بإنكار التكليم.

المسألة الثانية: نفي رؤية الرب يوم القيامة: استدل الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم على امتناع رؤية الرب تعالى يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ

إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]؛ فقالوا: مجيء «لن» في قول الله تعالى ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ موضوعة للتأبيد، وإذا لم يره موسى أبدا لم يره غيره إجماعا(١).

والجواب من أوجه:

أحدها: تقدم تقرير أن الآية تدل على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا، -لكنها لم تقع لعدم القدرة على التحمل-، كما تدل على ثبوتها في الآخرة للمؤمنين في دار كرامته.

الثاني: لم يقل الله عَزَّوَجَلَّ **(إني لا أرى) أو (لا تجوز رؤيتي)، أو (لست أرى)، فالفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله.**

الثالث: **اختلف في دلالة حرف (لن) على التأبيد**، أو الانقطاع على قولين مشهورين(٢):

القول الأول: **أنها تدل على التأبيد المطلق، واتصال زمن المنفي بها، وهذا قول منكري رؤية الرب تعالى يوم القيامة؛ كالمعتزلة، ومن وافقهم**(٣).

القول الثاني: **أن (لن) تفيد النفي بدون تأبيد أو اتصال، وهذا قول مثبتي الرؤية من أهل السنة والجماعة، ومن وافقهم.**

وهذا القول هو الصحيح، فـ(لن) لا تقتضي النفي المؤبد المطلق، أي لا

---

(١) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٢/ ٤٠)

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك، (٤/ ١٤)، وشرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام (ص٥٨)، وانظر: الأثر العقدي في التوجيهات الإعرابية لآيات القرآن الكريم، د. السيف (٤/ ١١٥١-١١٥٣)..

(٣) انظر: شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار (ص٢٦٤)

تدل على دوام النفي مطلقا، وإنما غاية ما تدل عليه هو النفي في المستقبل، هذا لو أطلقت، بل لو قيدت بـ: (أبدا)، فإنها لا تدل على دوام النفي، فكيف إذا أطلقت؟! فمن باب أولى، يؤيده قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥]، **مع قوله تعالى:** ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فهذا تمن للموت مطلقا، فلو اقتضت (لن) دوام النفي تناقض الكلام، ولكن ذلك لا ينافي تمنيه في النار؛ لأن التأبيد قد يراد به التأبيد المقيد، والتأبيد المطلق، فالمقيد كالتأبيد بمدة الحياة؛ كقولك: والله لا أكلمه أبدا، والمطلق كقولك: والله لا أكفر بربي أبدا.

وإذا كان كذلك فالآية إنما اقتضت نفي تمني الموت أبد الحياة الدنيا، ولم يتعرض للآخرة أصلا، وذلك لأنهم لحبهم الحياة وكراهتهم للجزاء لا يتمنون، وهذا منتف في الآخرة[١].

ولهذا قال الشيخ جمال الدين ابن مالك[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومن رأى النفي بلن مؤبدا   فقوله اردد وسواه فاعضدا

الرابع: وهو أن العرب إنما تنفي بـ (لن) ما كان ممكنا عند المخاطب، مظنونا أنه سيكون، فتقول له: إن (لن) تكون لما ظن أنه يكون؛ لأن (لن) فيها معنى (أن)، وإذا كان الأمر عندهم على الشك لا على الظن، كأنه يقول: أيكون أم لا. قلت: في النفي (لن) يكون، وهذا كله مقول لتركيبها من (لا) و(إن)، وتبين لك وجه اختصاصها في القرآن الكريم بالمواضع التي وقعت فيها دون

(١) انظر: تفسير السمعاني (٢/ ٢١٢)، وحادي الأرواح لابن القيم (ص٢٨٦-٢٨٧)، وبدائع الفوائد له أيضا (١/ ٩٦-٩٧)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٢١٣).

(٢) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥١٥).

(لا)[١].

الخامس: وهو على القول بإفادة (لن) التأبيد، فإن النصوص الصريحة الثابتة من الكتاب والسنة تعارضه وترده وتبطله، ولا ينافي ذلك أن تفيد (لن) التأبيد في موضع لم يعارضها فيه نص[٢].

المسألة الثالثة: وهي إثبات الصفات الاختيارية لله تعالى، ومنها: أن الله تعالى يتكلم متى شاء، كيف شاء، وهذا وجه لطيف من الاستدلال بالآية، دل عليه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]؛ فقال: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]؛ بعد قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف الآية: ١٤٣]؛ وهذه من المناجاة التي حصلت بين الرب تعالى، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بعد مجيئه لميقات ربه تعالى[٣].

٢-**الموضع الثاني**: قد ورد النفي في قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا﴾ [الأعراف الآية: ١٤٨]، فاستعملت فيه أداة (لا)، وهي أم الباب، فنفت التكليم عن الآلهة، ونفت الهداية عنهم، فلا هم يتكلمون ويكلمون الناس وينطقون، ولا هم يهدون الناس السبيل.

المسألة العقدية المستفادة:

-**إثبات صفات الكمال، واستحقاق العبادة لله تعالى:** دل قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا﴾ [الأعراف الآية: ١٤٨]، على أصلين عظيمين: أحدهما:

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٩٧).
(٢) انظر: أضواء البيان -بتصرف- (٥/ ٢١٦).
(٣) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٣/ ٢٤٠).

إثبات صفات الكمال لله تعالى ونفي النقائص عنه، والثاني: أن المستحق للعبادة هو الله وحده لا شريك له.

ووجه الدلالة على الأصل الأول: أن عدم التكلم والهداية نقص، وأن الذي يتكلم ويهدي أكمل ممن لا يتكلم ولا يهدي، والرب أحق بالكمال(١).

ومن جعله لا يتكلم فقد شبهه بالموات الجماد الذي لا يتكلم، وذلك صفة نقص؛ إذ المتكلم أكمل من غيره، ولهذا عاب الصنم بأنه أبكم لا يقدر على شيء؛ إذ كان من المعلوم أن العجز عن النطق والفعل صفة نقص، فالنطق والقدرة صفة كمال(٢).

وأما وجه الدلالة على الأصل الثاني: فإنهم لما اتخذوا العجل إلها يعبد، بين لهم الله تعالى صفات النقص التي تنافي الألوهية، ونبه بهذا الدليل على أن من لا يكلم ولا يهدي لا يصلح أن يكون إلها يعبد.

ولو كان الإله الحق لا يتكلم ولا كلام له، رجع العيب عليه، وسقطت حجته على الذين اتخذوا العجل من الوجه الذي احتج عليهم به(٣).

ومن انتفت عنه هذه الصفات لا يجوز أن يحدث عنه شيء، ولا يخلقه، ولا يجيب سائلا، ولا يعبد، ولا يدعى، وهذا لأنه من المستقر في الفطر أن ما لا يتكلم،

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٦/ ٨١-٨٢).
(٢) انظر: شرح العقيدة الأصبهانية لابن تيمية (ص١٢١).
(٣) انظر: العقيدة لأحمد رواية أبي بكر الخلال (ص١٠٦)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (١٦/ ٢٠٨)، ومدارج السالكين لابن القيم (١/ ٤٩-٥٠)، والصواعق المرسلة له أيضا (٣/ ٩١٤).

وكذلك من لا يسمع ولا يبصر، لا يكون ربّا معبودا، كما أن ما لا يغني شيئا، ولا يهدي، ولا يملك ضرّا ولا نفعا لا يكون ربّا معبودا، ومن المعلوم أن خالق العالم هو الذي ينفع عباده بالرزق وغيره، ويهديهم وهو الذي يملك أن يضرهم بأنواع الضرر، فإن هذه الأمور من جملة الحوادث التي يحدثها رب العالمين(١).

وللآية نظائر منها: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه الآية: ٨٩]، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء من الآية ٦٣ الى الآية ٦٥]، وغيرها كثير.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومثل هذا في القرآن متعدد، من وصف الأصنام بسلب صفات الكمال، كعدم التكلم والفعل وعدم الحياة ونحو ذلك، مما يبين أن المتصف بذلك منتقص معين كسائر الجمادات، وأن هذه الصفات لا تسلب إلا عن ناقص معيب، وأما رب الخلق الذي هو أكمل من كل موجود، فهو أحق الموجودات بصفات الكمال، وأنه لا يستوي المتصف بصفات الكمال، والذي لا يتصف بها، وهو يذكر أن الجمادات في العادة لا تقبل الاتصاف بهذه الصفات، فمن جعل الواجب الوجود(٢) لا يقبل الاتصاف فقد جعله من جنس

(١) انظر: شرح العقيدة الأصبهانية لابن تيمية -بتصرف- (ص١٣٦)، ومجموع الفتاوى (٢٠٨/١٦)، ومدارج السالكين لابن القيم (٤٩/١-٥٠)، والصواعق المرسلة له أيضا (٣/ ٩١٤).

(٢) واجب الوجود: مصطلح استحدثه الفلاسفة، ويعني: ضروري الوجود، والذي يستحيل افتراض عدم وجوده، وقد يطلقه بعض أهل السنة على الله تعالى من باب الإخبار؛ إذ هو أوسع عندهم من باب الأسماء والصفات. انظر: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (٦/ ٣٠٦٩-٣٠٧٠).

الأصنام الجامدة التي عابها الله تعالى وعاب عابدها، ولهذا كانت القرامطة الباطنية من أعظم الناس شركًا وعبادة لغير الله، إذ كانوا لا يعتقدون في إلههم أنه يسمع أو يبصر، أو يغني عنهم شيئًا.

والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص لمجرد تقرير صفات الكمال له، بل ذكرها لبيان أنه المستحق للعبادة دون ما سواه، **فأفاد الأصلين اللذين بهما يتم التوحيد، وهما: إثبات صفات الكمال ردًّا على أهل التعطيل، وبيان أنه المستحق للعبادة لا إله إلا هو ردًّا على المشركين)**[١].

٣-**الموضع الثالث**: فقد ورد النفي في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف الآية: ١٦٠].

فاستعمل في أداة النفي (ما)، ونفت أن يصل ظلمهم لأنفسهم للرب تعالى، لأنه مستحيل وممتنع عقلا وشرعا.

فالآية تدل دلالة واضحة على أن نفي الفعل لا يدل على إمكانه؛ لأن ظلمهم ربنا مستحيل عقلا، ومثله قوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الكهف الآية:٥]، يعني: أن ما نسبوه له جَلَّ وَعَلَا من اتخاذ الولد لا علم لهم به؛ لأنه مستحيل، فنفيه لا يدل على إمكانه[٢].

المسائل العقدية المستفادة:

امتناع تضرر الله تعالى بأفعال خلقه: قررت الآية أن: (ربنا جل ذكره لا تضره معصية عاص، ولا يتحيف خزائنه ظلم ظالم، ولا تنفعه طاعة مطيع، ولا يزيد

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٨٣).

(٢) انظر: أضواء البيان للشنقيطي -بتصرف- (٣/ ١٩٨-١٩٩).

في ملكه عدل عادل؛ بل نفسَه يظلم الظالم، وحظها يبخس العاصي، وإياها ينفع المطيع، وحظها يصيب العادل)[١].

ومن المسائل المرتبطة بها: نفي الحكمة، والمحبة، والإرادة، والفعل؛ حيث إن الجهمية ومن وافقهم قالوا بنفيها؛ لأنه بزعمهم أن ذلك لا يعقل إلا في حق من يلتذّ، ويتألم، وينتفع، ويتضرّر، والله منزّهٌ عن ذلك.

فقيل للجهميّة ومن وافقهم: إن أردتم أنّ ذلك يقتضي حاجته إلى العباد، وأنّهم يضرّونه أو ينفعونه، فهذا ليس بلازم، ولهذا كان الله منزّهًا عن ذلك، كما قال النبيّ ﷺ في الحديث الصحيح الإلهيّ: «**يا عبادي! إنّكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني**» الحديث[٢].

فالله أجلّ من أن يحتاج إلى عباده لينفعوه، أو يخاف منهم أن يضرّوه، وإذا كان المخلوق العزيز لا يتمكّن غيره من قهره، فمن له العزّة جميعًا وكلّ عزة فإن عزّته أبعد عن ذلك، وكذلك الحكيم المخلوق إذا كان لا يفعل بنفسه ما يضرّها، فالخالق جَلَّجَلَالُهُ أولى أن لا يفعل ذلك لو كان ممكنًا، فكيف إذا كان ممتنعًا؟!

كما قال تعالى في هذه الآية: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف الآية: ١٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران الآية: ١٧٦].

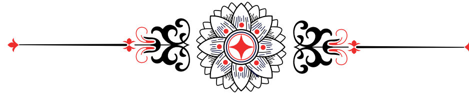
فقد بيّن أنّ العصاة لا يضرّونه، ولا يظلمونه، كعصاة المخلوقين؛ فإنّ مماليك السيّد، وجند الملك، وأعوان الرجل، وشركاءه إذا عصوه فيما يأمرهم

(١) تفسير الطبري (١/ ٧١٢).
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

ويطلبه منهم، فقد يحصل له بذلك ضرر في نفسه، أو ماله، أو عرضه، أو غير ذلك. وقد يكون ذلك ظلمًا له.

والله تعالى لا يقدر أحدٌ على أن يضرّه ولا يظلمه، وإن كان الكافر على ربه ظهيرًا، فمظاهرته على ربه، ومعاداته له، ومشاقّته، ومحاربته، عادت عليه بضرره، وظلمه لنفسه، وعقوبته في الدنيا والآخرة.

وأما النفع فهو سبحانه غنيٌ عن الخلق، لا يستطيعون نفعه فينفعونه؛ فما أمرهم به إذا لم يفعلوه لم يضرّوه بذلك؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان الآية: ١٢]، وقال: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزُّمَر الآية ٧][١].



(١) انظر: النبوات لابن تيمية (١/ ٤٤٠-٤٤٥).



المبحث الخامس

سياق النفي في قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في سورة يونس، والمسائل العقدية المستفادة منه



سورة يونس من السور كذلك التي تكرر فيها ذكر قصة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، **وقد ورد أسلوب النفي في سياق القصة في ثلاثة مواضع:**

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس الآية ٧٧].

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [يونس الآية ٨١].

الموضع الثالث: في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [يُونُس الآية ٨٣].

وتفصيل تلك المواضع وما تحمله من مسائل عقدية على النحو الآتي:

١-**الموضع الأول:** والشاهد منه: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يُونُس الآية ٧٧]، وأداة النفي المستعملة هي (لا) النافية أم الباب، ودخلت على الفعل المضارع (يفلح)، ونفت الفلاح عن السحرة عموما.

المسائل العقدية المستفادة:

المسألة الأولى: سحر قوم فرعون:

لا يمكن حد السحر في الاصطلاح بحد جامع؛ لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعا لها مانعا لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارة العلماء في حده اختلافا متباينا[(١)].

وقد عرفه ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «عقد ورقى، وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته، فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجته، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين الاثنين»[(٢)].

وقد عرف عن قوم فرعون، الذين بعث فيهم نبي الله موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: تعاطي السحر، ومباشرة نوع من أنواعه، وهو ما يسمى بسحر التخييل؛ **إذ يقسم إلى أقسام متنوعة أشهرها قسمان:**

القسم الأول: سحر حقيقي، وهو الذي يؤثر في المسحور، بمرض، أو موت، ومنه سحر لبيد بن الأعصم اليهودي للنبي ﷺ، فعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: «سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله»[(٣)]. وفي رواية قالت:

(١) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٤/ ٥٥٥).
(٢) المغني (١٢/ ٢٩٩).
(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٣)، ومسلم برقم (٢١٨٩).

«كان رسول الله سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن». قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر؛ إذا كان كذا[١].

القسم الثاني: سحر تخييلي، وهو الذي يجعل الناظر فيه يتخيل شيئا لم يحدث، وهو سحر قوم فرعون، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه الآية ٦٦].

وليس القول هاهنا بأنه تخييلي يعني أن السحر لا حقيقة له، وأنه مجرد تخييلات، كما ذهب إلى ذلك طوائف من المعتزلة، ومن وافقهم، مستدلين بهذه الآية[٢].

فالسحر له حقيقة، وله تأثير، وسحر فرعون وإن كان تخييلا، إلا أن له تأثيرا واضحا على الأعين، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف الآية:١١٦].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فبين سبحانه أن أعينهم سحرت؛ وذلك إما أن يكون لتغيير حصل في المرئي؛ وهو الحبال والعصي، مثل أن يكون السحرة استعانت بأرواح حركتها وهي الشياطين، فظنوا أنها تحركت بأنفسها...

وإما أن يكون التغيير حدث في الرائي، حتى رأي الحبال والعصي تتحرك وهي ساكنة في أنفسها، ولا ريب أن الساحر يفعل هذا وهذا، فتارة يتصرف في نفس الرائي وإحساسه حتى يريه الشيء بخلاف ما هو به، وتارة يتصرف في

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٥).

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص (١/ ٥٢)، والفصل لابن حزم (٥/ ١٠٣)، وبدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٢٢٨).

المرئي باستعانته بالأرواح الشيطانية حتى يتصرف فيها»[(١)].

ويقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل، وورد بها السمع، مما هو من باب الحقيقة، لا التخييل»[(٢)].

المسألة الثانية: نفي الفلاح عن السحرة: الفلاح: أصله النجاح والفوز، وقد نفى الله تعالى الفلاح عن المتعاطين للسحر، واختلف في حقيقة نفي الفلاح عن السحرة على أقوال:

فقيل: المعنى: لا يظفر الساحر بالحاجة ولا يغلب؛ لأن السحر باطل، ولا يغلب الباطل الحق، بل الحق هو الغالب، والسحر هو المغلوب، على ما غلب الحق الذي جاء به موسى السحر الذي جاء سحرة فرعون.

وقيل: لا يفلح الساحرون في الآخرة بسحرهم في الدنيا.

وقيل: لا يفلح الساحرون بسحرهم حال سحرهم؛ كقوله: ﴿لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، و﴿لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ أي: لا يفلحون بظلمهم في حال ظلمهم، وأما إذا تركوا الظلم فقد أفلحوا، فعلى ذلك السحرة إذا تركوا السحر فقد أفلحوا[(٣)].

٢- **الموضع الثاني:** وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس الآية: ٨١].

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٢٢٧).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٤٦).
(٣) انظر: تفسير مقاتل (٢/ ٢٤٥)، وتفسير ابن جرير الطبري (١٢/ ٢٣٩)، وتفسير الماتريدي (٦/ ٧٣).

فمحل الشاهد منه: قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس الآية ٨١] وأداة النفي المستعملة هي (لا) النافية أم الباب، ودخلت على الفعل المضارع (يفلح)، ونفت الصلاح عن عمل المفسدين، وفيه إشارة إلى أن عمل السحرة من أعمال المفسدين، وأن الله تعالى لا يصلحه.

المسائل العقدية:

الاستشفاء بالآية من السحر:

ذكر بعض أهل العلم أن من الآيات التي يستشفى بها من السحر، ويحل بها السحر: آية يونس -محل الدراسة-، وقالوا: إن هذا من النشرة الجائزة: وهو حل السحر بالقرآن الكريم، ولعل ذلك بسبب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس الآية: ٨١]، ففيه جزم أن الله يبطل السحر، وأنه لا يصلح عمل السحرة المفسدين، وفي ذلك تبرك وتيمن بهذه الآية بالاستشفاء من السحر، وحل السحر عن المسحور، وأوردوا في ذلك بعض الآثار، وبعض الأقوال عن بعض السلف -التي هي محل نظر من جهة الثبوت-[(١)]، منهم من جعلها من النشرة الجائزة[(٢)].

(١) كأثر ليث بن أبي سليم، وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٩٧٤)، ونقله ابن كثير نقلا من ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ٢٤٩)، ولم أقف على من تكلم في ثبوته وصحة سنده، وكقول وهب بن منبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الوارد في كل من: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٤٤٦)، وعن ابن بطال نقله: ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٢٣٣)، والعيني في عمدة القاري (٢١/ ٢٨٤)، والقسطلاني في إرشاد الساري (٨/ ٤٠٥)، وفي غيرها، ولم أقف على من تكلم حول ثبوته.

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الله (ص٣٥٩)، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن (ص٣٠٤).

وهذه المسألة مبنية على مسألة التداوي بمثل هذه الطرق والصفات؛ ككتابة القرآن، أو آيات منه، ومحوها بالماء، وشربها، أو خلطها بالسدر والزعفران، والاغتسال منها، ونحو ذلك، **وقد اختلف أهل العلم قديما وحديثا في حكم ذلك على قولين**(١):

القول الأول: وهو الجواز، وأن فعل مثل ذلك لا محذور فيه شرعا، سواء كتبت في ورقة، أو في إناء، ونحو ذلك، وهو قول جماعة من السلف، وقال به أحمد بن حنبل، ورجحه ابن تيمية، وابن القيم، وهو الذي يدل عليه صنيع بعض شراح كتاب التوحيد -كما تقدم-، ورجحه من المعاصرين ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وصالح الأطرم، وغيرهم، رحمهم الله جميعا.

القول الثاني: وهو المنع من ذلك، أو كراهيته، أو أنه خلاف الأولى، وأن الواجب هو الاقتصار على ما ورد من الرقية بالقرآن الكريم، والأدعية والأذكار، دون ما لم يرد، وقال بهذا القول جماعة من السلف؛ وذهب إليه من المعاصرين الشيخ محمد حامد الفقي -كما تقدم-، وأفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

جاء في إحدى فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: «وأما كتابة سورة، أو آيات من القرآن في لوح، أو طبق، أو قرطاس، وغسله بماء، أو زعفران، أو غيرهما، وشرب تلك الغسلة، رجاء البركة، أو استفادة علم، أو كسب مال، أو صحة

(١) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٨/ ٣٧)، ومسائل أحمد لأبي داود (ص٢٦٠)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/ ٥٩٩) (١٩/ ٦٤)، وزاد المعاد لابن القيم (٤/ ٣٥٨)، ورسالة في حكم السحر والكهانة لابن باز (ص١٠-١١)، والأسئلة والأجوبة في العقيدة لصالح الأطرم (ص٦١)

وعافية، ونحو ذلك، فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه فعله لنفسه، أو غيره، ولا أنه أذن فيه لأمته، مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا عن أحد من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أنه فعل ذلك، أو رخص فيه، وعلى هذا فالأولى تركه، وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن، وأسماء الله الحسنى، وما صح من الأذكار، والأدعية النبوية، ونحوها مما يعرف معناه، ولا شائبة للشرك فيه، وليتقرب إلى الله بما شرع، رجاء التوبة، وأن يفرج كربته، ويكشف غمته، ويرزقه العلم النافع، ففي ذلك الكفاية، ومن استغنى بما شرع أغناه الله عما سواه»[(١)].

وأما عن الترجيح: فالقولان بينهما تجاذب، والأحوط والأولى الاقتصار على ما ورد في الشرع من الكيفيات والصفات؛ كالقراءة على المريض من القرآن، أو الأدعية والأذكار، أو كالنفث، ونحو ذلك مما هو ثابت شرعا، وأما غير ذلك فالأولى تركه، وإن فعل فلا يشتد في الإنكار عليه، ولا يبدع.

٣- **الموضع الثالث**: وهو قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡفٍ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [يونس الآية ٨٣].

ومحل الشاهد منه: قوله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوۡمِهِۦ﴾ [يونس الآية ٨٣]، وأداة النفي المستعملة هي (ما) النافية أم الباب، ودخلت على الفعل الماضي (ءامن)، والمعنى: لم يؤمن -الإيمان الشرعي-، لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مع ما أتاهم به من الحجج والأدلّة ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوۡمِهِۦ﴾ خائفين من فرعون وملئهم،

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع أحمد الدويش (١/ ١٦٥).

ثم اختلف في معنى الذرية في هذا الموضع؛ فقال بعضهم: الذرية في هذا الموضع: القليل، وقيل: إلا ذرية من هلك ممن أرسل إليه موسى من بني إسرائيل لطول الزمان، لأن الآباء ماتوا وبقي الأبناء. وقيل: إلا ذرية من قوم فرعون[(١)].

ورجح ابن جرير الطبري القول الثاني؛ فقال: «وأولى هذه الأقوال عندي بتأويل الآية، القولُ الذي ذكرته عن مجاهد، وهو أن «الذرية» في هذا الموضع أريد بها ذُرِّية من أرسل إليه موسى من بني إسرائيل، فهلكوا قبل أن يقرُّوا بنبوته لطول الزمان، فأدركت ذريّتهم، فآمن منهم من ذكر الله بموسى.

وإنما قلت: «هذا القولُ أولى بالصواب في ذلك»، لأنه لم يجر في هذه الآية ذكرٌ لغير موسى، فَلأن تكون «الهاء»، في قوله: «من قومه»، من ذكر موسى لقربها من ذكره، أولى من أن تكون من ذكر فرعون، لبعد ذكره منها، إذ لم يكن بخلاف ذلك دليلٌ من خبرٍ ولا نظرٍ»[(٢)].

المسائل العقدية:

مفهوم الإيمان شرعا، والإيمان المطلق، والمقيد:

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الإيمان شرعا: اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، فهو يجمع القول والعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح[(٣)]، وذلك بدلالة الكتاب والسنة والإجماع.

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٢/ ٢٤٤-٢٤٧).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٢/ ٢٤٧).

(٣) انظر: الشريعة لأبي بكر الآجري (١/ ٢٧٤)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥/ ٩٥٦)، والتمهيد لابن عبد البر (٩/ ٢٣٨)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٣/ ١٥١).

وقد استدل بعض أهل العلم بهذه الآية على بعض مسائل الإيمان، والتي فيها رد على المرجئة؛ كالجهمية، والأشاعرة، والماتريدية، وغيرهم، ممن يفسرون الإيمان شرعا: بالتصديق المطلق، ويقولون: إن لفظ الإيمان مرادف للفظ التصديق(١)، **ويظهر ذلك من وجهين:**

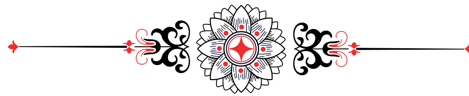
أحدهما: أن يقال للمخبر إذا صدقته: صدقه، ولا يقال: آمنه وآمن به، بل يقال: آمن له، كما قال تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ [يونس: ٨٣]، وقال فرعون: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١]، ونحو ذلك كثير.

فإن قيل: فقد يقال: ما أنت بمصدق لنا. قيل: اللام تدخل على ما يتعدى بنفسه إذا ضعف عمله، إما بتأخيره، أو بكونه اسم فاعل، أو مصدرًا، أو باجتماعهما، فيقال: فلان يعبد الله ويخافه ويتقيه، ثم إذا ذكر باسم الفاعل قيل: هو عابد لربه، متق لربه، خائف لربه، وكذلك تقول فلان يَرْهَب الله، ثم تقول: هو راهب لربه، وإذا ذكرت الفعل وأخرته، تقويه باللام، كقوله: ﴿وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، وقد قال: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، فعداه بنفسه، وهناك ذكر اللام، فإن هنا قوله: ﴿فَإِيَّٰىَ﴾ أتم من قوله: [فلي]. وقوله هنالك: ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ أتم من قوله: [ربهم]، فإن الضمير المنفصل المنصوب، أكمل من ضمير الجر بالياء، وهناك اسم ظاهر، فتقويته باللام أولى وأتم من تجريده.

(١) انظر: الإيمان لابن منده (١/ ٣٣١)، ومقالات الإسلاميين (١/ ٢١٣)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٧/ ١٩٥)، وعداء الماتريدية للعقيدة السلفية (١/ ٤٤٢-٤٤٣)، وانظر من كتب المخالفين: تمهيد الأوائل في تلخيص الدَّلائل للباقلاني (ص ٣٨٩)، والإرشاد إلى قواطع الأدلَّة في أصول الاعتقاد (ص ٣٣٣)، وأصول الدين للبزدوي (ص١٤٨).

ومثله كثير، فيقول القائل: ما أنت بمصدق لنا، أدخل فيه اللام، لكونه اسم فاعل، وإلا فإنما يقال: صدقته، لا يقال: صدقت له، ولو ذكروا الفعل، لقالوا: ما صدقتنا، وهذا بخلاف لفظ الإيمان، فإنه تعدى إلى الضمير باللام دائمًا، لا يقال: آمنته قط، وإنما يقال: آمنت له، كما يقال: أقررت له. فكان تفسيره بلفظ الإقرار أقرب من تفسيره بلفظ التصديق، مع أن بينهما فرقًا(١).

الثاني: أن لفظ الإيمان في القرآن: إما مطلق مفسر، أو مقيد، ولا يوجد في القرآن إيمان مطلق غير مفسر، فمن أمثلة الإيمان المطلق المفسر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] ونحو ذلك، ومن أمثلة الإيمان المقيد: قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ [يونس الآية: ٨٣]، ونحو ذلك، فكل إيمان مطلق في القرآن فقد يبين فيه أنه لا يكون الرجل مؤمنا إلا بالعمل مع التصديق، فقد بين في القرآن أن الإيمان لابد فيه من عمل مع التصديق، كما ذكر مثل ذلك في اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج(٢)، وهذا مما يبطل مذهب المرجئة.



(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٧/ ٢٩٠-٢٩١)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١/ ٤٧١-٤٧٢).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٧/ ١٢٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أعان ووفق لإتمام هذه الدراسة، فله الحمد والشكر أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، ثم أما بعد:

ففي خاتمة هذه الدراسة نخرج بأهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

١- ظهور العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، فهما من جملة العلوم الشرعية، وأصل العلوم هي العقيدة، ومن وسائل فهمها لغة القرآن: اللغة العربية.

٢- أسلوب النفي من أشهر أساليب العربية المستعملة في القرآن الكريم، ويتضمن معاني جليلة وكبيرة، وربطه بمسائل العقيدة مفيد ونافع، حيث يعلم من خلاله أهمية دراسة مثل هذه الأساليب المستعملة في القرآن الكريم وفق منهج معين.

٣- قصص الأنبياء والمرسلين فيها عبر وعظات، وتضمنت أحكاما وفوائد، ودروسا، تجعل القراء في شوق واشتياق لمعرفة تفاصيلها، والنظر فيها، واستخلاص المسائل عموما، والمسائل العقدية خصوصا، وكانت قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أعظم القصص في هذا الباب، وأكثرها تناولا في كتاب الله تعالى،

فلهذا جاءت هذه الدراسة لاستخراج جزء يسير جدا من فوائدها وأحكامها ومسائلها، لتكون بذلك بابا يلج منه الباحثون للبحث في هذا الباب، ودراسته، واستخراج مسائله العقدية خصوصا، ومسائل سائر الأبواب عموما.

٤- تم الوقوف على جملة مفيدة من المسائل العقدية، متفرقة على أبواب متنوعة، كأبواب التوحيد بأنواعه، وأبواب القدر، والإيمان، وغيرها من الأبواب.

٥- توصية: يوصى بالتوسع في دراسة أساليب اللغة العربية؛ كأسلوب النهي، وأسلوب الاستفهام، وغيرها، وربطها بسائر العلوم والفنون، سواء علوم العقيدة، أو غيرها، كلّ بحسب تخصصه.

فهذا باختصار ما يمكن إجماله من نتائج وتوصيات، والله الموفق والمعين.



المصادر والمراجع

١- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق ابن سالم ابن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، المحقق: فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار القاهرة، ط (١)، (١٣٩٧هـ).

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبد الله بن بطة العكبري(ت٣٨٧ه) تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الراية، ط (٢)، (١٤١٥ه).

٣- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤مـ).

٤- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط (١)، (١٤١٥هـ-١٩٩٤مـ).

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط (٧)، (١٣٢٣هـ).

٦- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك ابن عبد الله الجويني (ت٤٧٨هـ) حققه وعلق عليه محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، (١٣٦٩هـ).

٧- أساليب القرآن الكريم، أحمد ماهر البقري، الناشر: المكتب العربي الحديث، (١٩٨٩م).

٨- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السَّوادي للتوزيع، ط (١)، (١٤١٢هـ).

٩- الأسئلة والأجوبة في العقيدة، صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم (ت١٤٢٨هـ)، الناشر: دار الوطن، الرياض، ط (١)، (١٤١٣هـ).

١٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١١- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢- الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت٣٩٥هـ)، المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣)، (١٤٠٦هـ).

١٣- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط (١)، (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ مـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٥- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة (١٩٨٤مـ).

١٦- تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط (١)، سنة (١٤٢٣هـ).

١٧- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط (٣)، سنة (١٤١٩هـ).

١٨- تفسير القرآن العظيم، أبوا الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (٢)، (١٤٢٠هـ).

١٩- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض، السعودية ط (١)، سنة (١٤١٨هـ- ١٩٩٧مـ).

٢٠- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ط (١)، سنة (١٤٢٣هـ).

٢١- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣ه)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط (١)، (١٤٠٧ه).

٢٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية -المغرب-، (١٣٨٧هـ).

٢٣- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠ه)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٤- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط (١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢مـ).

٢٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر ابن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة ط (١)، سنة (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠مـ).

٢٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانا، ط (١)، سنة (١٤٢٢ هـ).

٢٧- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج الأنصار القرطبي(ت٦٧١هـ) تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط (١)، (١٤٢٧هـ).

٢٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المؤلف: أحمد بن إبراهيم ابن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢ هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٢٩- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.

٣٠- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة إملاء أبي القاسم إسماعيل ابن محمد التيمي الأصبهاني(ت٥٣٥هـ) تحقيق ودراسة محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، ط (١)، (١٤١٩هـ).

٣١- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط (١) (١٩٨٤م).

٣٢- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز ابن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (ت٢٤٠هـ)، المحقق: علي ابن محمد بن ناصر الفقهي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط (١)، سنة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٣٣- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، أشرف على طباعته ونشره دار الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، (١٤١١هـ).

٣٤- الرسالة التبوكية -زاد المهاجر إلى ربه-، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: محمد جميل غازي، الناشر: مكتبة المدني جدة.

٣٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط (٢٧)، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٣٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ).

٣٧- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال(ت٣١١هـ) دراسة وتحقيق عطية الزهراني، دار الراية، ط (١)، (١٤١٠هـ).

٣٨- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الخراساني البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٣)، (١٤٢٤هـ).

٣٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن الطبري اللالكائي (ت٤١٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، وكالة شؤون المطبوعات والبحث العلمي لوزارة الأوقاف بالسعودية، ط (٨)، (١٤٢٤هـ).

٤٠- شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد بن رياض الأحمد الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ.

٤١- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز علي بن علي بن محمد الحنفي (ت٧٩٢هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط (٩)، (١٤١٩هـ).

٤٢- شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ) تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، ط (٢) (١٤٢٣هـ).

٤٣- الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري(ت٣٦٠هـ)، تحقيق الوليد ابن محمد، مؤسسة قرطبة، ط (١)، (١٤١٧هـ).

٤٤- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة -بيروت-.

٤٥- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، بيت الأفكار الدولية، (١٤١٩هـ).

٤٦- صريح السنة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن فرح الطبري(ت٣١٠هـ) حققه وعلق عليه بدر بن يوسف المعتوق، مكتبة أهل الأثر، ط (٢)، (١٤٢٦هـ)

٤٧- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: علي ابن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية ط (١)، سنة (١٤٠٨هـ).

٤٨- العقيدة رواية أبي بكر الخلال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروا، الناشر: دار قتيبة – دمشق، ط (١)، سنة (١٤٠٨هـ).

٤٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: (١٣٩٨هـ -١٩٧٨م)

٥١- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

٥٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، رقم أبوابه وكتبه محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب (دار المعرفة).

٥٣- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن ابن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، سنة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٥٤- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط (١)، سنة (١٤١٤هـ).

٥٥- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت١٢٨٥هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط (٧)، (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م).

٥٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري(ت٤٥٦هـ) تحقيق محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، ط (٢) (١٤١٦هـ).

٥٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيوبيه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الخانجي، القاهرة، ط (٣)، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨مـ).

٥٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط (٣)، سنة (١٤٠٧هـ).

٥٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط (١)، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٦٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه) تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) (١٤١٧هـ).

٦٢- مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، العدد (٦٧)، الشهر (ربيع الآخر)، السنة (١٤٤٤هـ)، الجزء (٥).

٦٣- مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (٩٨)، الشهر (ديسمبر)، السنة (٢٠١٦مـ).

٦٤- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (١٤٢٤هـ).

٦٥- مجموعة الرسائل والمسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفي: ٧٢٨هـ)، علق عليه السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.

٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط (١)، سنة (١٤٢٢هـ).

٦٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ط (٣)، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٦٨- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط (١) (١٤٢٠هـ).

٦٩- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط (١) (١٤٠٩هـ).

٧٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، المحقق عبد الرزاق المهدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط (١)، سنة (١٤٢٠هـ).

٧١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت،ط (١) (١٤٠٨هـ -١٩٨٨مـ).

٧٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط (٣).

٧٣- المغني لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجمَّاعيلي الدمشقي الصالحي(ت٦٢٠هـ) تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ط (٣) (١٤١٧هـ).

٧٤- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط (١)، (١٩٩٣مـ)

٧٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط (١)، (١٣٦٩هـ).

٧٦- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، تصنيف

وإعداد مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، مراجعة وتقديم عدد من كبار العلماء، والمختصين في العالم الإسلامي، دار التوحيد للنشر، ط (١)، سنة (١٤٣٩هـ-٢٠١٨مـ).

٧٧- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب، (١٤٠٥هـ).

٧٨- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط (١)، (١٩٩٦مـ).

٧٩- النبوات لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق الدكتور عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، ط (١) (١٤٢٠هـ).

٨٠- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عَزَّوَجَلَّ من التوحيد لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت٢٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، ط (١)، سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٨١- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

Sources and References

1-Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān، Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī (t1393h)، Dār al-Fikr Bayrūt، Lubnān، (1415h-1995m).

2-Aḥkām al-Qur’ān، Abū Bakr al-Rāzī al-Jaṣṣāṣ (t370h)، al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Salām Shāhīn، al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt Lubnān، Ṭ (1)، (1415h-1994m).

3-al-as’ilah wa-al-ajwibah fī al-‘aqīdah، Ṣāliḥ al-Aṭram (t1428h)، al-Nāshir: Dār al-waṭan، al-Riyāḍ، Ṭ (1)، (1413h).

4-al-asmā’ wa-al-ṣifāt، Abū Bakr al-Bayhaqī (t458h)، ḥaqqaqahu: ‘Abd Allāh al-Ḥāshidī، Maktabat alssawādy، Ṭ (1)، (1412h).

5-al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān، al-Zarkashī (al-mutawaffá: 794h)، al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm، Ṭ (1)، (1376 H-1957m)، al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

6-al-faṣl fī al-milal wāl’hwā’ wa-al-niḥal، Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī (t456h) taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm Naṣr، wa-‘Abd al-Raḥmān ‘Umayrah، Dār al-Jīl Bayrūt، Ṭ (2) (1416h).

7-al-Ḥaydah wa-al-i‘tidhār، al-Kinānī (t240h)، al-muḥaqqiq: ‘Alī al-fiqhī al-Nāshir: Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam، al-Madīnah al-Munawwarah، al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah، Ṭ (1)، sanat (1423h-2002m).

8-al-Ḥujjah fī bayān al-Maḥajjah، al-Aṣbahānī (t535h) taḥqīq: Muḥammad ibn Rabī‘ al-Madkhalī، Dār al-Rāyah، Ṭ (1)، (1419h).

9-al-Ibānah ‘an sharī‘at al-firqah al-nājiyah، hbn Baṭṭah al-‘Ukbarī (t387h) taḥqīq majmū‘ah، Dār al-Rāyah، Ṭ (2)، (1415h).

10-al-Ibānah ‘an uṣūl al-diyānah، Abū al-Ḥasan al-Ash‘arī (t324h)، al-muḥaqqiq: fwqyh Ḥusayn Maḥmūd، al-Nāshir: Dār al-Anṣār al-Qāhirah، Ṭ (1)، (1397h).

11-al-īmān، hbn mandah al-‘Abdī (t395h)، al-muḥaqqiq: ‘Alī ibn Muḥammad ibn Nāṣir al-Faqīhī، al-Nāshir: Mu’assasat al-Risālah، Bayrūt، Ṭ (3)، (1406h).

12-al-Irshād ilá qawāṭi‘ al-adillah fī uṣūl al-i‘tiqād، Abū al-Ma‘ālī al-Juwaynī (t478h) ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi Muḥammad Yūsuf Mūsá، wa-‘Alī ‘Abd al-Mun‘im ‘Abd al-Ḥamīd، Maktabat al-Khānjī، (1369h).

13-al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān، Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t911h) al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm al-Nāshir: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah، (1394h-1974m).

14-al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān، al-Qurṭubī (t671h) taḥqīq al-Turkī، Mu’assasat al-Risālah، Ṭ (1)، (1427h).

15-al-kashf wa-al-bayān al-Tha‘labī، Abū Isḥāq (t 427h)، taḥqīq: Ibn ‘Āshūr Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī، Bayrūt – Lubnān، Ṭ (1)، (1422h-2002m).

16-al-Kashshāf، al-Zamakhsharī (al-mutawaffá: 538h)، al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-‘Arabī، Bayrūt، Ṭ (3)، sanat (1407h).

17-al-Kitāb، sywbyh، taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn، Maktab al-Khānjī، al-Qāhirah، Ṭ (3)، (1408h-1988m).

18-al-Kullīyāt، al-Kaffawī (t1094h)، al-muḥaqqiq: ‘Adnān Darwīsh Mu’assasat al-Risālah، Bayrūt.

19-al-La’āli’ al-maṣnū‘ah، Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t911h) taḥqīq Ṣalāḥ ‘Uwayḍah، Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، Bayrūt، Ṭ (1) (1417h).

20-al-Mawsū‘ah al-Qur’ānīyah، Ibrāhīm ibn Ismā‘īl al-Abyārī (t1414h) al-Nāshir: Mu’assasat sijill al-‘Arab، (1405h).

21-al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb، al-Zamakhsharī (t 538h)، al-muḥaqqiq ‘Alī Bū Mulḥim، al-Nāshir: Maktabat al-Hilāl، Bayrūt، Ṭ (1)، (1993m)

22-al-Mughnī Ibn Qudāmah (t620h) taḥqīq ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw، Dār ‘Ālam al-Kutub، Ṭ (3) (1417h).

23-al-muḥarrir al-Wajīz، Ibn ʻAṭīyah (t542h)، al-muḥaqqiq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – Bayrūt Ṭ (1)، sanat (1422H).

24-al-muṣannaf، Ibn Abī Shaybah (t235h) taḥqīq Kamāl al-Ḥūt، Maktabat al-Rushd، al-Riyāḍ،

25-al-Naqḍ lldārmy (t280h)، al-muḥaqqiq: Rashīd al-Almaʻī، Ṭ (1)، sanat (1418h-1998M).

26-al-nubūwāt Ibn Taymīyah (t728h)، Aḍwāʼ al-Salaf، Ṭ (1) (1420h).

27-al-Nukat wa-al-ʻuyūn، al-Māwardī (t 450h)، al-muḥaqqiq: Ibn ʻAbd al-Maqṣūd، Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

28-alʻqydtʼḥmd ibn Ḥanbal (al-mutawaffá: 241h)، al-muḥaqqiq: ʻAbd al-ʻAzīz alsyrwā، al-Nāshir: Dār Qutaybah – Dimashq، Ṭ (1)، sanat (1408h).

29-al-Risālah altbwkyh-zād al-Muhājir ilá R، Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t751h)، al-muḥaqqiq: Muḥammad Jamīl Ghāzī، al-Nāshir: Maktabat al-madanī Jiddah.

30-al-Ṣawāʻiq al-mursalah، Ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá: 751h)، Dār al-ʻĀṣimah، al-Riyāḍ، Ṭ (1)، sanat (1408h).

31-al-sharī‘ah al’ājry (t360h)، taḥqīq al-Walīd ibn Muḥammad، Mu’assasat Qurṭubah، Ṭ (1)، (1417h).

32-al-sunan al-Kubrá، al-Bayhaqī (t458h)، taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā، Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، Bayrūt،

33-al-Sunnah، al-Khallāl (t311h) dirāsah wa-taḥqīq ‘Aṭīyah al-Zahrānī، Dār al-Rāyah، Ṭ (1)، (1410h).

34-al-Taḥrīr wa-al-tanwīr، Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (t1393h)، al-Nāshir: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr، sanat (1984m).

35-al-Tamhīd، Ibn ‘Abd al-Barr (t463h)، taḥqīq: Muṣṭafá al-‘Alawī، al-Nāshir: Wizārat ‘umūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah-ālmghrb-، (1387h).

36-Asālīb al-Qur’ān al-Karīm، Aḥmad Māhir al-Baqarī، al-Nāshir: al-Maktab al-‘Arabī al-ḥadīth، (1989m).

37-Badā’i‘ al-Fawā’id، Ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá: 751h) al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-‘Arabī، Bayrūt، Lubnān.

38-Dar’ Ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql، Ibn Taymīyah (t728h) taḥqīq al-Duktūr Muḥammad Rashād Sālim، Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd، (1411h).

39-Fatāwá al-Lajnah al-dā'imah، jam' wa-tartīb: Aḥmad al-Duwaysh، Ri'āsat Idārat al-Buḥūth al-'Ilmīyah wa-al-Iftā' – al-Riyāḍ.

40-Fatḥ al-Bārī، Ibn Ḥajar al-'Asqalānī (t852h) qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb (Dār al-Ma'rifah).

41-Fatḥ al-Majīd sharḥ Kitāb al-tawḥīd، 'Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan (t1285h)، al-muḥaqqiq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī، al-Nāshir: Maṭba'at al-Sunnah al-Muḥammadīyah، al-Qāhirah، Miṣr، Ṭ (7)، (1377h-1957m).

42-Fatḥ al-qadīr، al-Shawkānī (t1250h)، al-Nāshir: Dār Ibn Kathīr، Dār al-Kalim al-Ṭayyib-Dimashq، Bayrūt، Ṭ (1)، sanat (1414h).

43-fthu al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān، Muḥammad Ṣiddīq alqinnawjy (t 1307h)، al-Nāshir: almaktbh al'ṣryyah llṭbā'h wālnnshr، ṣaydā – bayrwt، sanat (1412h-1992m).

44-Gharīb al-Qur'ān، Ibn Qutaybah al-Dīnawarī (t276h) al-muḥaqqiq: Aḥmad Ṣaqr al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، al-Sunnah: (1398h-1978m)

45-Ḥādī al-arwāḥ ilá bilād al-afrāḥ، Ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá: 751h) al-Nāshir: Maṭba'at al-madanī، al-Qāhirah.

46-ḥurūf al-maʻānī wa-al-ṣifāt، al-Zajjājī (al-mutawaffá: 337h)، al-muḥaqqiq: ʻAlī Tawfīq al-Ḥamad، al-Nāshir: Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt، Ṭ (1) (1984m).

47-ighāthat al-lahfān min maṣāyid al-Shayṭān، Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t751h)، al-muḥaqqiq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī، al-Nāshir: Maktabat al-Maʻārif، al-Riyāḍ، al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

48-Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī، al-Qasṭallānī (t 923h)، al-Nāshir: al-Maṭbaʻah al-Kubrá al-Amīrīyah، Miṣr، Ṭ (7)، (1323h).

49-Jāmiʻ al-Bayān، Ibn Jarīr al-Ṭabarī (al-mutawaffá: 310h)، taḥqīq: al-Duktūr al-Turkī، Dār Hajar، Ṭ (1)، sanat (1422 H).

50-Jawāhir al-balāghah، al-Hāshimī (t 1362h)، taḥqīq: Yūsuf al-Ṣumaylī، al-Nāshir: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah، Bayrūt.

51-Kashshāf iṣṭilāḥāt al-ʻUlūm، al-Tahānawī (baʻda 1158h)، taḥqīq: D. ʻAlī Daḥrūj، Lubnān Nāshirūn، Ṭ (1)، (1996m).

52-Maʻālim al-tanzīl al-Baghawī (t510h)، al-muḥaqqiq ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī، Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī، Bayrūt Ṭ (1)، sanat (1420h).

53-maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh، al-Zajjāj (t 311h)، al-muḥaqqiq: ʻAbd al-Jalīl Shalabī، al-Nāshir: ʻĀlam al-Kutub – Bayrūt، Ṭ (1) (1408h-1988m).

54-Madārij al-sālikīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t751h) al-muḥaqqiq: Muḥammad al-Muʻtaṣim billāh al-Baghdādī al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt Ṭ (3)، (1416h-1996m).

55-Majallat al-ʻUlūm al-sharʻīyah، Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd، al-ʻadad (67)، al-shahr (Rabīʻ al-ākhar)، al-Sunnah (1444h)، al-juz' (5).

56-Majallat Kullīyat Dār al-ʻUlūm، Jāmiʻat al-Qāhirah، al-ʻadad (98)، al-shahr (Dīsimbir)، al-Sunnah (2016m).

57-Majmūʻ Fatāwá Ibn Taymīyah، (t728h) jamʻ ʻAbd al-Raḥmān ibn Qāsim، Majmaʻ al-Malik Fahd، (1424h).

58-majmūʻah al-rasā'il wa-al-masā'il، Ibn Taymīyah (al-mutawaffá: 728h)، ʻallaqa ʻalayhi: Muḥammad Rashīd Riḍā، al-Nāshir: Lajnat al-Turāth al-ʻArabī.

59-maqālāt al-Islāmīyīn، Abū al-Ḥasan al-Ashʻarī (t324h) taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd، Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah، Ṭ (1)، (1369h).

60-masā'il al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal riwāyah Abī Dāwūd (t275h) taḥqīq Ṭāriq ibn ʻAwaḍ Allāh، Maktabat Ibn Taymīyah، Miṣr، Ṭ (1) (1420h).

61- Mawsūʻat al-ʻaqīdah wa-al-adyān wa-al-firaq wa-al-madhāhib al-muʻāṣirah، taṣnīf wa-iʻdād majmūʻah min al-

akādīmīyīn، murāja‘at wa-taqdīm ‘adad min kibār al-‘ulamā’،، Dār al-tawḥīd lil-Nashr، Ṭ (1)، sanat (1439h-2018m).

62-Mughnī al-labīb، Ibn Hishām al-Anṣārī، taḥqīq: D Māzin al-Mubārak، al-Nāshir: Dār al-Fikr، Dimashq، Ṭ (3).

63-Ṣaḥīḥ al-Bukhārī، al-Bukhārī (t256h)، Dār Ṭawq al-najāh – byrwt-.

64-Ṣaḥīḥ Muslim، Abū al-Ḥusayn Muslim (t261h)، Bayt al-afkār al-Dawlīyah، (1419h).

65-ṣarīḥ al-Sunnah، al-Ṭabarī (t310h) ḥaqqaqahu al-Ma‘tūq، Maktabat ahl al-athar، Ṭ (2)، (1426h)

66-sharḥ al-‘aqīdah al-Aṣfahānīyah، Ibn Taymīyah (al-mutawaffá: 728h) al-muḥaqqiq: Muḥammad ibn Riyāḍ al-Aḥmad al-Nāshir: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah – Bayrūt، al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1425h.

67-sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah، Ibn Abī al-‘Izz (t792h) ḥaqqaqahu al-Turkī، wāl’rnā’wṭ، Mu’assasat al-Risālah، Ṭ (9)، (1419h).

68-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Baṭṭāl (t449h) taḥqīq Abū Tamīm، Maktabat al-Rushd، al-Sa‘ūdīyah، Ṭ (2) (1423h).

69-sharḥ uṣūl i‘tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah، al-Lālakā’ī (t418h) taḥqīq al-Duktūr Aḥmad al-Ghāmidī، Wizārat al-Awqāf bi-al-Sa‘ūdīyah، Ṭ (8)، (1424h).

70-Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah، al-Albānī (t1420h)، Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ، (1415h).

Ṭ (1) (1409h).

Ṭ (2)، sanat (1423h).

Ṭ (3)، (1424h).

71-tafsīr al-Fātiḥah wālbqrh، Muḥammad ibn al-ʻUthaymīn (t1421h)، al-Nāshir: Dār Ibn al-Jawzī، al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah، Ṭ (1)، sanat (1423h).

72-tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm، Ibn al-Mundhir (t327h)، al-muḥaqqiq: Asʻad Muḥammad al-Ṭayyib، al-Nāshir: Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah، Ṭ (3)، sanat (1419H).

73-tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm، Ibn Kathīr (t774h) taḥqīq Sāmī al-Salāmah، Dār Ṭaybah، Ṭ (2)، (1420h).

74-tafsīr al-Qur'ān، Abū al-Muẓaffar al-Samʻānī (t489h) al-muḥaqqiq: Yāsir ibn Ibrāhīm al-Nāshir: Dār al-waṭan، al-Riyāḍ، al-Saʻūdīyah Ṭ (1)، sanat (1418h-1997m).

75-tafsīr Muqātil ibn Sulaymān، Muqātil ibn Sulaymān (t150h)، al-muḥaqqiq: ʻAbd Allāh Shiḥātah al-Nāshir: Dār Iḥyā' al-Turāth، Bayrūt.

76-Tahdhīb al-lughah، al-Azharī، (t370h)، al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah.

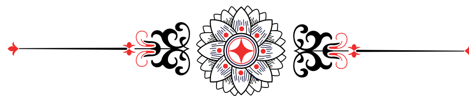
77-tamhīd al-Awā'il wa-talkhīṣ al-Dalā'il، al-Bāqillānī (t403h)، taḥqīq 'Imād al-Dīn Ḥaydar، Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah، Ṭ (1)، (1407h).

78-Taysīr al-'Azīz al-Ḥamīd، Sulaymān ibn 'Abd Allāh ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb (t 1233h)، al-muḥaqqiq: Zuhayr al-Shāwīsh، al-Nāshir: al-Maktab al-Islāmī، Bayrūt، Dimashq، Ṭ (1)، (1423h-2002m).

79-Taysīr al-Karīm al-Raḥmān، 'Abd al-Raḥmān al-Sa'dī (t1376h)، al-muḥaqqiq: 'Abd al-Raḥmān al-Luwayḥiq al-Nāshir: Mu'assasat al-Risālah Ṭ (1)، sanat (1420h-2000m).

80-Umdat al-Qārī، Badr al-Dīn al-'Aynī (t 855h)، Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī، Bayrūt.

81-Zād al-ma'ād، Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t751h)، al-Nāshir: Mu'assasat al-Risālah، Bayrūt-Maktabat al-Manār al-Islāmīyah، al-Kuwayt، Ṭ (27)، (1415h-1994m).





فهرس الموضوعات



